
أنصار السنة
السنة الثانية - العدد ١٢ - شعبان ١٤٢٦
صرخات ... فهل لها من معتصم !!!
الأندلس ... والتخريب اليهودي
أهداف الجهاد وغاياته
نحن قوم أعزنا الله
بالإسلام
فإن إبتغينا العزة بغيره
أذلنا الله
USA ...
الرافضة
عملاء تحت الطلب دوماً

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

أنصار السنة

مجلة إسلامية دورية

يصدرها القسم الإعلامي لجيش أنصار السنة

في هذا العدد :

مفهوم النصر في الكتاب والسنة ص ٣

المرتكزات الشرعية لبناء الجماعات ص ١٣

يا رفيگي (شعر) ص ١٦

العهود والمواثيق ص ١٧

صرخات فهل لها من معتصم !! ص ٢٤

من قلب الحدث ص ٢٩



يمكنكم التواصل معنا ومراسلتنا على البريد الالكتروني التالي :

ansar_alsunnah_army@yahoo.com



الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد و على اله و صحبه اجمعين..وبعد:

عند فشل مبدأ القوة مع المقابل، يلجا الباطل الى اسلوب المكر و الخداع و الاحتواء الغير المباشر لجبهة الحق محاولا احداث شرخ في صفوفه و بالمحصلة النهائية اضعافه و السيطرة عليه..

هذا ما اتبعته القوات الامريكية الصليبية بعد تكرار فشلها في جميع العمليات العسكرية ضد مناطق تواجد المجاهدين في غرب العراق و غيرها من المناطق ضمن عمليات(السيف و الرمح و الخنجر و الضربة السريعة و السوق الجديد) و كذلك فشل اذياله من المرتدين في العمليات الموجهة ضد المجاهدين في مدن بغداد و الموصل و غيرها تحت مسميات البرق و الرعد و ..الخ

فقد اتبعت القوات الصليبية و منذ الايام الاولى لدخولهم العراق على إلهاء الناس بمجموعة من المسرحيات (السياسية) محاولة لاعطاء غطاء رسمي لتواجدهم في المنطقة و كسبا للوقت اللازم لبناء قواعد متينة فيها..

ومن هذه المسرحيات: مسألة الدستور و الاستفتاء عليه.. فقد كثر اللغط مؤخرا حولها .. فنادى المرتدون بحتمية المشاركة في الاستفتاء على المسودة للموافقة عليها.. فيما تحفظ عليه اخرون ابقاءا لماء الوجه بضنهم الخائب دوما، ورفضه اخرون كانوا يراهنون قبل الدخول في كتابته على انه الطريق و المنفذ الوحيد لانقاذ الامة..

ايا كانت المواقف تجاه اللعبة الصليبية .. فإن مهزلة الدستور لا تختلف عن سابقاتها امثال مجلس المحكومين و المجلس الموضوع من قبل امريكا المسماة بالوطني و لعبة الانتخابات ..وغيرها.

فإن المسودة التي اعدت قبل الاحتلال الصليبي للعراق .. لا يراد من جعلها محور الاحداث الا لإلهاء عامة الناس عن واقع الصراع، فقد عمدت امريكا الى جر المحسوبين على المسلمين ضمن سياسة العصا و الجزرة من اجل تحويل الصراع بينها و بين المجاهدين ليتصدر هؤلاء للدفاع عن مخططاتها التي لم تجد قبولا حتى في الوسط العلماني، فاصبح هؤلاء و من حيث لا يدرون أبواقا للقوات الصليبية و انتشرت لافتاتهم جهارا نهارا بوجوب المشاركة في هذه المهزلة..

ان محاولة احتواء الشعور الحانق للناس على القوات الصليبية و اعوانها من المرتدين من قبل سماسرة السياسة وتحويلها وفق متطلبات خاصة الى وسيلة للكسب الشعبي تحت مسمى الدفاع عن حقوقهم و دفع الضرر عنهم لهي محاولة هزيلة يتبين فشلها يوما بعد يوم خاصة بعد تصاعد وتيرة العمليات الجهادية ..

لقد اصبح واضحا للعيان ان السبيل الوحيد لدفع المحتل الصليبي و لمواجهة زمر الردة هو الجهاد في سبيل الله..

فلا يفل الحديد الا الحديد..

و ان الـ(لا)ءات المرجوة في الاستفتاء لدى الكثيرين والتي اطلقوا النفير لها ..

(لا) تحرك ساكنا..

بل (لا) تجد لها اذانا صاغية لدى امة ملت من مواقف الذل و الهزيمة..

فلتكن (لا)ءاتنا.. تلك الصواريخ و القذائف على معاقل الكفر و الردة.. لا حبرا على ورق الاستفتاء..

فلتكن(لا)ءاتنا.. هدير الرشاشات في وضح النهار على اعداء الله.. لا اوراق متكدسة في ظلام الصناديق ..

فلتكن(لا)ءاتنا..قنابل متفجرة على ارتال جند الصليب و زمر الردة .. لا ضمن طوابير امام مراكز الاستفتاء..

فلتكن(لا)ءاتنا.. لا اله الا الله

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الصف:١٠-١٣

بيان صادر من قيادة جيش أنصار السنة

نداء إلى أبناء الإسلام في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) الصف: ١٤.

إخوة الإسلام ...

لما كان المؤمنون بعضهم أولياء بعض والكفار بعضهم من بعض رأينا لزاماً علينا أن نخاطب اخوتنا في العراق من المسلمين ونقول لهم بأننا لا نشك في غيرتكم على الدين حين تنتهك حرماته ويهان حاملوه، وقد رأينا من مواقفكم الإيمانية وتضحياتكم من أجل نصرة هذا الدين ضد التحالف الكفري الصائل على أرض العراق ما يقر عيون المسلمين ويشف صدورهم.

إخوننا في الله ...

يمر المسلمون اليوم بفتنة عظيمة ألا وهي فتنة الدستور والاستفتاء عليه بنعم او لا، ولا يختلف اثنان في ان الدستور هو القانون الأساسي الذي تنبثق منه جميع القوانين و القانون الأعلى الذي تخضع له كل القوانين والسلطات والأفراد ويستمد قوته منها.

وعندما أجمعت الأمة على كفر الياسق في زمن جنكيز خان مع أن الإسلام كان أحد المصادر الرئيسية فيه إنما أفتوا بكفر الياسق لأنه شرك لله في التشريع الذي يجب أن يكون خالصاً لله سبحانه والدستور المزعوم ما هو إلا نموذج للياسق ولكن ما يسوغه هؤلاء المدنيين بإسم (حملة الإستفتاء) لهو أكبر خطراً من حملة الصليبيين و العلقميين و أمثالهم.

فما هذه إلا حملة شعواء، الهدف منها تغيير ديننا و وضع دستور أو قانون كفري يخدم الأهداف الصليبية.

إخوة الدين ...

أيرضيكم أن ينسلخ العراق من هذه النعمة التي انعم الله بها علينا من هذه الصحوة الجهادية المباركة ويحكمنا الأمريكيون والفرس والمرتدون من الأكراد والعرب!؟

أيرضيكم أن يُقتل أخوانكم في العراق وتُرمل نساءهم وييتم أطفالهم و أنتم ترون هؤلاء الجلادين والسفاحين !؟

أتتركونهم يقررون مصير الأمة بلعبة الاستفتاء حول الدستور وتخرجونهم من المأزق الذي هم فيه وفي النهاية تعلن واشنطن انتصار الديمقراطية في العراق كما فعلها من قبل بالتخفيف عن نفسها بتشكيل (مجلس الحكم) ومن ثم (نقل السيادة) و(الحكومة المؤقتة) وآخرها (الحكومة الإنتقالية) والآن الدستور الشكلي الذي أعدت فقراته مسبقاً وبعدها الانتخابات والمطالبة من المشاركين أن يقفوا بين المجاهدين والحكومة المرتدة باعتبار أن هذه الحكومة هي سلطة إرادة الشعب..؟ وعندها يكونون قد إستعادوا نفسهم وعادوا إلينا بكيد جديد لمحاربة الإسلام وأهله.

فيا أهل الإسلام ...

حذار حذار، من الوقوع في هذه اللعبة والاشتغال بأمور لا طائل من ورائها ولا فائدة بل على العكس.

وإن إخوانكم في (جيش أنصار السنة) وبحمد الله لا يزالون يقاتلون اعداء دينه وشريعته وقدموا دماءهم فداءً لهذا الدين، وأقاموا التوحيد شامخاً ودعوا لتطبيق حاكمية الله وحده سبحانه قولاً وعملاً.

ويا أهل الإسلام ...

انصروا إخوانكم المجاهدين في العراق، فهم الذين استجابوا لله والرسول وقاتلوا على أمر الله.

انصروا إخوانكم بالرفض وعدم الدخول في هذه اللعبة النجسة التي تقودكم الى إنجاح المخطط الغربي الصليبي والسيطرة على ثروات المسلمين ومسخ هوية الأسلام.

يا أهل الإيمان في العراق

أرصودوهم واقعدوا لهم بكل طريق، وكلنا أمل أن نجتاز هذا الامتحان ورفض عيش الذلة في أحضان الكفر ..ولينصرن الله من ينصره.

١٨ رجب ١٤٢٦



ان الحمد لله نحمده ونستعينة ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعملنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له .. وبعد :

ان الاوضاع التي عاشتها الامة من تسلط الصليبيين واعوانهم من الحكام المرتدين ، ولعقود طويلة، جعل ابناء هذه الامة يعيشون في يأس مطبق .

فإذا حدثتهم عن وجوب ازالة الطواغيت ، اخذوا يحدثونك عن (اسطورة) القوة الامريكية والوان بطش الطواغيت ، ثم يقولون : وماذا بإمكاننا ان نقدم ونحن لا نملك الامكانيات اللازمة .

وبعضهم يقول : لا تلقي نفسك في التهلكة ، حتى اصبح الحديث عن الجهاد ووجوب اقامة حكم الله في الارض عند الكثيرين ضربا من الخيال و جريمة يحاسب عليها الانسان المسلم .

فأصبح المسلمون (الا من رحم ربي) يجهلون حقيقة النصر ومفهومه، فتارة ترى البعض يتخيل انه يتحقق بين ليلة وضحاها دون اية مقدمات ، والبعض الاخر يظن انه متوقف على العدد او العدة، حتى ان بعض المجاهدين قد وقع في حالة من الاحباط وعدم مواصلة الطريق نتيجة للفهم الخاطئ هذا ، لذا كان من الضروري توضيح وبيان (مفهوم النصر في ضوء الكتاب والسنة) ..

وينقسم الموضوع الى عدة محاور:

- النصر بيد الله تعالى
- للنصر صور مختلفة
- صفات الطائفة التي تستحق النصر
- اسباب تأخر النصر
- أدب الجماعة عند نزول نصر الله تعالى وكيفية التعامل معه

النصر بيد الله تعالى

هذه المسألة لا بد ان ترسخ في اذهان الامة وهذا ما كان يربي عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) اصحابه الكرام، ولقد رسخ القران الكريم هذا الامر في اذهان الرعيل الاول كما قال تبارك وتعالى : (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ال عمران:١٢٦.

حيث بين تبارك وتعالى ان النصر بيده حصرا وان ما عند الله تعالى لا ياتي الا بطاعته سبحانه وتعالى .

وان القوة ليست معياراً من معايير النصر وكذلك كثرة العدد كما قال سبحانه وتعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) التوبة : ٢٥ .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (قال ابن جريج عن مجاهد في اول اية نزلت من براءة يذكر الله تعالى للمؤمنين فضله عليهم واحسانه لديهم في نصره اياهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسوله ، وان ذلك من عنده تعالى وبتأييده وتقديره ولا بعددهم ولا عدتهم ونبههم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فإن يوم حنين اعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما اجدى ذلك عنهم شيئاً فولوا مدبرين الا قليل منهم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم انزل نصره وتأييده على الرسول وعلى المؤمنين الذين معه .... ليعلمهم ان النصر من عنده تعالى وحده وبإمداده وان قل الجمع فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين) أ.هـ (تفسير ابن كثير ٧٣/٤) .

وقال تعالى: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة : ٢٤٩ .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عدد ولا عدة) أ.هـ (٣٠٣/١).

وقال تبارك وتعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الانفال : ٢٦ .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (ينبه تعالى عباده المؤمنين على نعمه واحسانه اليهم حيث كانوا قليل فكثرهم ، ومستضعفين خائفين فقواهم ونصرهم، وفقراء عالة فرزقهم من الطيبات ، واستشكرهم فأطاعوه وامتثلوا جميع ما امرهم ، وهذا كان حال المؤمنين حال مقامهم بمكة قليلون مستضعفون مضطهدون يخافون ان يتخطفهم الناس من سائر بلاد الله من مشرك ومجوسي ورومي كلهم اعداء لهم لقلتهم وعدم قوتهم .. قال قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله تعالى في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ)، قال : كان هذا الحي من العرب اذل الناس ذلاً واشقاه عيشاً واجوعه بطوناً واعراه جلوداً وابينه ضلالاً من عاش منهم عاش شقياً ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا يأكلون والله ما نعلم من حاضر اهل الارض يومئذ كانوا اشر منزلاً منهم حتى جاء الله بالاسلام فمكن به بالبلاد ووسع به في الرزق وجعلهم به ملوكاً على رقاب الناس وبالاسلام اعطى الله ما رأيتم فاشكروا الله على نعمه فان ربكم منعم يحب الشكر واهل الشكر في مزيد من الله) أ.هـ (تفسير ابن كثير ٤/٢٣) .

والمقصود هنا ان الله سبحانه وتعالى هو الناصر وهو الذي بيده مقاليد الامور فان الكثير من المسلمين اليوم قد قعدوا عن الجهاد ونصرة المسلمين بحجة ان العدو اقوى واكثر عدد وعدة وهذا من الحجج الشيطانية فإن المسلمين لم يقاتلوا يوماً بكثرة عدد او عدة فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يوم بدرٍ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كما ذكر ذلك اصحاب السير، فنصرهم الله تعالى .

فليعلم المسلمون أن النصر بيد الله تعالى وكذلك المعارك التي خاضها الصحابة رضي الله عنهم كانوا اقل عدد من عدوهم واقل عدة لكن نصرهم الله تعالى ومكن لهم في الارض لصدقهم وتوكلهم على الله تعالى والذي ينظر في احاديث الطائفة المنصورة يرى ان من ابرز سماتها قلة عدد افرادها كما ثبت ذلك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال: (لا تزال طائفة من امتي) وفي لفظ (لا تزال عصابة من امتي ...)الحديث (انظر صحيح مسلم كتاب الجهاد / باب لا تزال طائفة من امتي) .

فالطائفة هي (الجماعة من الناس)(انظر الوسيط ص٥٧١)، بل هم الجماعة القليلة من الناس وكذلك العصابة ففي هذا الحديث إشارة الى قلة هؤلاء الذين يقاتلون لنصرة دين الله سبحانه وتعالى، وهذا ما نعيشه في زماننا هذا من قلة المسلمين الذين يدافعون عن هذا الدين ولا حول ولا قوة الا بالله.

وهنا أمر مهم حيث لا بد من الأخذ بالأسباب المتاحة من إعداد القوة اللازمة من المال والسلاح والتدريب وغيرها كما قال تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) الانفال: ٦٠.

ويكون الإعداد على قدر المستطاع كما قال تعالى: (مَا اسْتَطَعْتُمْ) ولا بد من التوكل على الله تعالى والثقة به سبحانه كما قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) التوبة:٥١.وقال سبحانه: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) الطلاق:٣ .

للنصر صور مختلفة

ان النصر ليس له صورة واحدة بل له عديد من الصور ، وربما قد يقع البعض في فهم قاصر فيظن ان النصر هو قتل الكفار واخذ أموالهم، أو هو السيطرة على أرض معينة أو ما شابه ذلك، فأعلم أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر صوراً عديدة للنصر كما قال تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) غافر:٥١ .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (قد اورد ابو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى عند قوله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) سؤالاً فقال قد علم ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قتله قومه بالكلية كيحيى وزكريا وشعيبا ، ومنهم من خرج من بيت اظهرهم اما مهاجراً كابراهيم، وإما إلى السماء كعيسى فأين النصر في الدنيا؟

ثم أجاب عن ذلك بجوابين احدهما ان يكون الخبر خرج عاماً ، والمراد به البعض قال : وهذا سائغ في اللغة .

الثاني : ان يكون المراد بالنصر الانتصار لهم ممن اذاهم وسواء كان ذلك بحضرتهم او في غيبتهم او بعد موتهم كما فعل بقتلة يحيى وزكريا) أهـ (ابن كثير ٧/٩٩) .

والمراد هنا ان بعض الانبياء عليهم السلام قد قتلوا او عذبوا ولكن قتلهم هو نصر من الله تعالى

لانهم ضحوا من اجل إبلاغ هذه الرسالة رسالة التوحيد فهذا نوع من أنواع النصر ، كما ذكر ذلك النبي عليه الصلاة والسلام في قصة الغلام والساحر مع الملك فعندما عجز الملك عن قتل الغلام قال له الغلام انك لن تستطيع قتلي الا ان تجمع الناس ثم تأخذ سهماً من كنانتي فتظمه في القوس وتقول : بسم الله رب الغلام فترميه ففعل الملك وجمع الناس وما ان شاهد ذلك الناس حتى قالوا امنا برب الغلام .

فقيل للملك ارأيت ما كنت تحذر فقد والله نزل بك، قد امن الناس كلهم فأمر بافواه السكك ، فخدت فيها الاخاديد واضرمت فيها النيران وقال : من رجع عن دينه فدعوه والا فأقحموه فيها قال : فكانوا يتعادون ويتدافعون فجائت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست ان تقع في النار فقال الصبي : اصبري يا اماه فأنك على الحق . (رواه الامام مسلم والنسائي والامام احمد عن صهيب رضي الله عنه).

فقد جعل الله موت الغلام سببا لدخول الناس في دين الله عز وجل فنصر الله تعالى هذا الغلام على ذلك الملك الطاغية المتجبر، فهذا نصر من الله تعالى وصورة من صور النصر على الطواغيت.

فقد جعل الله موت الغلام سببا لدخول الناس في دين الله عز وجل فنصر الله تعالى هذا الغلام على ذلك الملك الطاغية المتجبر، فهذا نصر من الله تعالى وصورة من صور النصر على الطواغيت

والدليل الآخر ما حصل في صلح الحديبية مع النبي (صلى الله عليه وسلم) من جهة والمشركين من جهة أخرى، فقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه يريد العمرة فصده المشركون عن ذلك ، فشرط عليه المشركون ان يرجع عامه هذا ولا يدخل مكة ، فغضب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر (رضي الله عنه) : يا رسول الله السنا على الحق وهم على الباطل ، فقال: نعم قال : لماذا نعطي الدنية في ديننا، ثم عقد معهم النبي صلى الله عليه وسلم الصلح ثم ذهب عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم . (اخرجه الامام البخاري في صحيحه) .

والمقصود ان الله تعالى جعل هذا الصلح نصراً وفتحاً من عنده تعالى فأنزل تعالى سورة الفتح.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الفتح: (نزلت هذه السورة - يعني سورة الفتح - الكريمة لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية في ذي القعدة من سنة ست للهجرة حين صده المشركون عن الوصل الى المسجد الحرام فيقضي عمرته فيه فحالوا بينه وبين ذلك ثم مالوا الى الصلح والمهادنة وان يرجع عامة هذا ثم يأتي من قابل فيقضي فأجابهم الى ذلك على تكره من جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .. فلما نحر هديه حيث احصروا ورجع انزل الله عز وجل هذه السورة فيما كان من امره وامرهم وجعل ذلك الصلح فتحاً باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه كما روى ابن مسعود (رضي الله عنه) وغيره انه قال : انكم تعدون الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح صلح الحديبية .

وقال الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال : ما كنا نعد الفتح الا يوم الحديبية .

وقال البخاري : حدثني عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : تعدون الفتح انتم فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية) أ.هـ (تفسير ابن كثير ٢١٧/٧) .

والمقصود ان الصحابة رضي الله عنهم كان فهمهم للنصر فهماً واسعاً حيث كانوا يعدون الصلح فتحاً لما حصل فيه من المصلحة للمسلمين في ذلك الوقت فهذا نوع من انواع النصر.

فأعلم حفظك الله : ان سيرك في طريق الجهاد هو نصر من الله تعالى ، فان الامة ولله الحمد تعيش في انتصارات في ظل هذه الصحوة الجهادية للشباب المسلم من هذه الأمة، فقد أذل الله تعالى بهم الطواغيت واعوانهم كما إن استشهاد الإخوة وفراقهم هو نصر ودافع لنا في مواصلة هذا الطريق ان شاء الله تعالى .

فإذا فهمنا ذلك عرفنا حقيقة النصر كما بينه سبحانه في كتابه وكما بينه عليه الصلاة والسلام وكما فهمه سلف هذه الأمة .

ابو عبدالبر البغدادي



الحمد لله معز الاسلام والمسلمين ، ومذل الكفرة والمرتدين، والصلاة والسلام على امام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى من سار على نهجهم واهتدى بهديهم الى يوم الدين ..وبعد :

عمل رؤوس الرافضة وعبر التاريخ على نهج الاسلوب التخريبي ضمن الدولة الاسلامية ، ونسجوا خططهم الخبيثة اينما وجدوا منفذا، و كانوا على طول الخط في خدمة العدو .. صليبيا كان او يهوديا او من التتار..

فلا عجب اذا ان نرى احفادهم اليوم في خدمة الصليبي المحتل .. ونستعرض دور الرافضة في هدم الدولة الاسلامية متمثلا في دور ابن العلقمي على سبيل المثال لا الحصر لبيان حقدهم وخبثهم تجاه الامة الاسلامية ..

فمن هو ابن العلقمي ؟ وما هو الدور الذي لعبه في اسقاط الخلافة الاسلامية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ ؟ ولماذا فعل فعلته قبحه الله ؟

ابن العلقمي : هو الرافضي المشهور بفعلته الشنيعة (اسقاط بغداد عند غزو التتار) واسمه مؤيد الدين محمد بن العلقمي . كان رافضيا خبيثا يحقد على اهل السنة حقداً كبيراً ويحاول الايقاع بهم ، علماً انه كان وزيراً للخليفة العباسي المستعصم بالله . وصفه ابن العماد الحنبلي بأنه (كان متغالياً في التشيع الى غاية ما يكون) [١] .

كان لابن العلقمي دوراً بارزاً وخطيرا في اسقاط الخلافة الاسلامية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، فقد استخدم عدة اساليب خبيثة للغاية ، فمن المعلوم بالضرورة ان اية امة ليس لديها جيش يقوم على حمايتها ويصد عنها اعدائها لا تصمد امام العدو . فعلم ابن العلقمي لعنة الله عليه هذه الحقيقة فراح ينحر بالجسم الاسلامي عن هذا الطريق :

(وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة – اي قبل السقوط – يجتهد في صرف الجيوش واسقاط اسمهم من الديوان ، فكانت العساكر في اخر ايام المستنصر تقريباً من مائة الف مقاتل ، منهم من الامراء من هو كالملوك الاكابر الاكاسر ، فلم يزل يجتهد في تقليلهم الى ان لم يبق سوى عشرة الاف ثم كاتب التتار واطمعهم في اخذ البلاد ، وسهل عليهم ذلك ، وحكى لهم حقيقة الحال ، وكشف لهم ضعف الرجال ، وذلك كله طمعاً منه ان يزيل اهل السنة بالكلية ، وان يظهر البدعة الرافضية ، وان يقيم خليفة من الفاطميين وان يبيد العلماء والمفتين) [٢] .

ثم انه كانت هناك بعض الاصوات المؤمنه بالله تعالى واحست بخطر التتار اخزاهم الله واخذت تكتب للخليفة ، ولكن هيهات هيهات ، فقد وقع المحذور . ومن هؤلاء صاحب الموصل المسمى (لولو) اخذ هذا الرجل ان يهيىء نفسه للتتار فيقيم الاقامات ويحاول الاستعداد ، وكاتب الخليفة سراً فكان ابن العلقمي قبحه الله لا يدع تلك المكاتبات تصل الى الخليفة مع انها لو وصلت لما اجدت لأن الخليفة كان يرد الامر اليه [٣] .

ثم قدم هولاكو وكان اول بروزه من همدان متوجهاً الى العراق ، اشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة بأن يبعث اليه بهدايا سنية ليكون ذلك مداراة له عما يريده من قصد بلادهم ، فخذل الخليفة عن ذلك دويداره الصغير ايبك وغيره ،

وقالوا ان الوزير انما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه اليه من الاموال ، واشاروا بأن يبعث بشئ يسير ، فارسل شئ من الهدايا فأحتقرها هولاكو خان ، وارسل الى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور ، وسليمان شاه ، فلم يبعثهما اليه ولا بالى به حتى ازف قدومه ووصل بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر فأحاطوا ببغداد من ناحيتيها الشرقية والغربية وجيوش بغداد في غاية القلة ، ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم بقية الجيش كلهم قد صرفوا على اقطاعاتهم حتى استعطي كثير منهم في الاسواق وابواب المسجد ، وانشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام واهله وذلك كله عن اراء ابن العلقمي الرافضي .

لذلك كان اول من برز [٤] الى التتار هو ابن العلقمي فخرج بأهله واصحابه وخدمه ، فأجتمع بالسلطان هولاكو لعنة الله عليهما ، ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج اليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على ان يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه الاخر للخليفة ، فأحتاج الخليفة الى ان خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء ورؤوس الامراء والدولة والاعيان ، فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو حجبوا عن الخليفة الا سبعة عشر نفساً ، فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وانزل الباقين عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن مراكبهم ... وقد اشار اولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفة، وقال الوزير متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا الا عاماً او عامين ثم يعود الامر الى ما كان عليه قبل ذلك ، وحسنوا له قتل الخليفة ، ويقال ان الذي اشار بقتله الوزير ابن العلقمي ، والمولى نصير الطوسي .

وقيل ان ابن العلقمي اشار على الخليفة المستعصم بالله ان اخرج اليهم في تقرير الصلح ، فخرج الخبيث ابن العلقمي وتوثق لنفسه ورجع فقال : ان الملك رغب ان يزوج ابنته بأبنك الامير ابي بكر وان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحل فخرج اليه المستعصم في اعيان الدولة ثم استدعى الوزير والعلماء والرؤساء ليحضروا العقد بزعمه فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة وتضرب اعناقهم حتى بقيت الرعية بلا راع ثم دخلت حينئذ التتار بغداد وبذلوا السيف واستمر القتل والسبي نحو ٤٠ يوماً .

هذه الخدمة المجانية التي قدمها ابن العلقمي لعنة الله عليه للتتار ، ألا يستحق عليها الشيء الكثير فانه كان يؤمل نفسه بأن يكون الخليفة على بغداد فمناه هولاكو بذلك . ولكن هل وفى هولاكو بما وعد ؟

عندما تمت السيطرة الكاملة للتتار على بغداد ، جازوا الوزير بما يستحق ، وجعلوه حوشكاشاً للتتار بعدما كان وزير الخلفاء ، سبحان الله والله غالب على امره .

هذا هو جزاء المنافقين والعملاء والخائنين ، حتى يروى ان هولاكو خاطب الوزير ابن العلقمي بعدما تمت له السيطرة واستتب له الامر بقوله له عندما طالبه بالامارة : ان من يخون اهل دينه ، واصحابه اولى بان يخون هولاكو فأعطاه بدل الامارة بأن يكون (عامل اصطبل) ، نعم جعله ينظف اصطبل الخيل للتار ، وهذا جزاء الظالمين .

لماذا فعل ابن العلقمي الرافضي الخبيث هذا العمل ؟ فعله لانه اراد ان يعطل المساجد والمدارس والربط ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض ، وان يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها فلم يقدره الله تعالى على ذلك بل ازال نعمته عنه وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة غماً وكمداً ، واتبعه بولده.

ويعيد التاريخ نفسه ، التتار هم التتار ولكن بثوب جديد ، والرافضة هم الرافضة ، تعاونوا مع تتار اليوم (الغزو الصليبي) لاسقاط بغداد بتآمرهم وتخاذلهم وتحريضهم على المسلمين .. ابن العلقمي في سنة ٦٥٦ هـ ، والشيعة الروافض في سنة ١٤٢٦ هـ ، الدور هو الدور واللعبة هي اللعبة مع تفنن احفاده اليوم في فنون التعذيب و التنكيل بالمسلمين عن طريق حملات الاعتقالات، والاعدامات الجماعية، و تشريد المسلمين من ديارهم عن طريق جر الصليبي الى قصف مناطق اهل السنة و لعب دور الدليل الذليل لاسيادهم من بني صهيون و عباد الصليب .

و لكن كما ان للخيانة صورا متكررة، فستكون نهايتهم بإذن الله اسوء من خاتمة جدهم (ابن العلقمي)..

الايوبي

الهوامش :

١. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، احداث سنة ٦٥٦ هـ
٢. المصدر نفسه .
٣. ينظر : شذرات الذهب .
٤. اي اول من استقبلهم .



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين..وبعد:

ان الله سبحانه قدر في هذا الكون بأن يكون هنك صراعاً بين اولياء الرحمن وجند الشيطان وكان هذا الصراع منذ ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام وما جرى بينه وبين عدو الله إبليس.

وربما قد يتسلط الباطل في زمن من الازمان ولكن هذا التسلط امتحان من الله تعالى لعباده الموحدين واستدراج للكفار والمرتدين ولكن قضى الله سبحانه وتعالى بأن العاقبة والنصر والتمكين لعباده الموحدين كما جاء التاكيد الرباني لهذه الحقيقة في اماكن كثيرة في القران الكريم:

(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) المجادلة:٢١

(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) الروم: ٤٧

(وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الصافات: ١٧٣

فكان هذا الصراع اختبار منه سبحانه ليظهر الصادق من الكاذب كما قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) محمد: ٣١

ولطول هذا الصراع ، كان الصبر عليه من الامور اللازمة وكذلك تحمل المشاق والاعباء التي تواجه سالكها، فكان هذا الطريق هو الفيصل بين اهل التوحيد واهل الاخلاص من جهة واهل الشرك واهل النفاق من جهة اخرى لانه طريق شاق تنظف فيه الانفس والاموال وتهجر الديار والاوطان، فأمر سبحانه عباده بالصبر والمصابرة كما قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ال عمران: ٢٠٠ .

وقال سبحانه : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) البقرة: ١٥٥-١٥٦ .

ولقد بين سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ان النصر لا يكون الا مع الصبر فلا بد من الابتلاء والامتحان ثم يكون بعد ذلك النصر وهذه من سنن الله تعالى كما قال الله تعالى مخاطباً نبيه وعبده محمد صلى الله عليه وسلم: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ) الانعام: ٣٤ .

فانظر وتأمل كيف جعل الله سبحانه وتعالى النصر مقروناً بالصبر ، وان هذا امر كوني قدري بأن الله سينصر عباده الموحدين الصابرين ، مهما تجبر الباطل وافتخر بكثرته وبأمواله وقوته كما قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) الانفال: ٣٦

فكان العقاب من جنس العمل فجعلهم سبحانه ينفقون اموالهم ليصدوا الناس عن الحق كما هو حال اعداء الله تعالى اليوم فكم من الاموال بذلوا ليصدوا الناس عن الحق ، فهاهي الملاهي والخمور والفواحش وغيرها من الامور التي ينفق عليها الطواغيت ملايين بل مليارات الدولارات ليصرفوا الناس عن دين الله تعالى .

فها هي امريكا الصليبية ومن ورائها الغرب الصليبي ينفقون الاموال الطائلة لمحاربة الله ورسوله.

فماذا كان الجواب حيث بين سبحانه بانهم سينفقون هذه الاموال ثم يتحسرون عليها ، وبعد ذلك ماذا ؟ بعد ذلك تكون الغلبة لعباده الموحدين كما قال سبحانه: (ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) .

فهم ينفقون الاموال ليؤذوا جند الله تعالى وهذا الايذاء لا بد من الصبر عليه لتكون الغلبة لعباده الموحدين كما قال سبحانه: (لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ) ال عمران: ١١١ .

وان هذا الاذى الواقع على عباد الله المخلصين هو من الابتلاء والامتحان كما قال سبحانه: (لَتُبْلَوُنَّ

فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ال عمران : ١٨٦ .

فيبين سبحانه ان الاذى يكون في الاموال ، فإن الله سبحانه قد فطر عباده على حب المال كما قال تعالى: (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) الفجر : ٢٠، ولكن من كان يؤثر مرضاة خالقه فإنه ينفق ذلك في سبيل الله تعالى وهذا من الابتلاء ، ويكون الابتلاء في الاموال من سيطرة الكفار على الاموال والديار والخروج من الاموال والاوطان ابتغاء مرضات الله تعالى .

وهذا الاذى واقع على عباد الله تعالى في كل زمان و مكان وهذا ما نعيشه اليوم، فكم من المجاهدين خرجوا من ديارهم واموالهم بسبب الأذى الذي وقع عليهم من الطواغيت واعوانهم .

ويكون الابتلاء بالنفس في القتل والتعذيب وهذا اسلوب الطواغيت قديماً وحديثاً ولقد سمعنا ما حصل للمسلمين في سجون الصليبيين والمرتدين ما تقشعر منه الابدان من قطع الاعضاء والتعذيب بالنار والكهرباء وغيرها من الاساليب القذرة .

ويكون الابتلاء كذلك بتشويه صورة المجاهدين ووصفهم بأوصاف تجعل الناس تنفر منهم وتشمئز كما وصف اعداء الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام بأنهم سحرة وكهان ومجانين كما قال تعالى: (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) الذاريات: ٥٢ .

وهذا ما يفعله الاعلام الكافر من تصوير المجاهدين بأنهم لصوص وقتلة وما الى ذلك من اوصاف و تهم دنيئة،مما يزيد من شدة الابتلاء الذي يمتحن الله بها عباده الموحدين ، وتكون بداية النصر والتمكين لجند الله تعالى .

ثم بين سبحانه ان الابتلاء سنة من سنن الله تعالى الكونية وانه من مقدمات النصر والتمكين ومن الاسباب التي يرضى بها تعالى عن عباده كما قال سبحانه: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)ال عمران : ١٤٢ .

وهذا ما ربّى عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) اصحابه الكرام (رضي الله عنهم)، فقد اخرج الامام الترمذي من حديث حنش الصنعاني عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بما كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بما كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف) .

وفي لفظ للامام احمد قال: (واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطئك لم يكن ليصيبك واعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا) .

فبين (صلى الله عليه وسلم) ان الله قد قدر الامور وانه لا يكون في هذا الكون الا ما قدره سبحانه وتعالى وبين (عليه الصلاة والسلام) بأن النصر لا يكون الا مع الصبر، وقد اشتمل حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) على صفات الطائفة المنصورة كونها طائفة موحدة تؤمن بقدر الله تعالى وتؤمن بأن مفاتيح النصر بيد الله تعالى وانها ماضية في هذا الطريق رغم المشاق والعقبات .

وفي زماننا هذا وقد اجتمع من في الشرق والغرب على محاربة الله ورسوله، أخذ اعداء الله تعالى يشنون حرباً بالسلاح والقتل تارة وبالاعلام وتشويه صورة المجاهدين تارة اخرى وهم في كل هذا لم ينسوا تسخير علماء السوء وعلماء الطواغيت ليصدوا الشباب عن الحق والجهاد في سبيل الله تعالى .

لذا وجب الاستمرار في هذا الطريق فوالله ان السعيد من وصل بهذا الطريق واستمر به رغم المشاق وان من حرم هذا الطريق لحري بأن يبكي ليل نهار لأنه قد حرم اجراً عظيماً كيف لا وقد اخرج الامام البخاري والامام مسلم من حديث ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بأيات الله لا يفتر عن صلاة ولا صيام حتى يرجع) .

والاحاديث في ذلك كثيرة والمراد من هذا الكلام ان النصر والتمكين لا يكون الا بعد الابتلاء والامتحان، وان المعركة مستمرة وهي طويلة ولكن الغلبة والتمكين لعباد الله الموحدين كما قال سبحانه: (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) الصافات: ١٧٣ .

اللهم مكن لعبادك الموحدين ..

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم

عبد الهادي البصري



الحمد لله مسبب الاسباب ، ومجري السحاب ، وهازم الاحزاب ، والصلاة و السلام على النبي الاواب ، وعلى جميع الآل والاصحاب وعلى من سار على نهجهم الى يوم الحساب ..و بعد :

فقد عرف اليهود منذ قديم الزمان بخبثهم ونفاقهم، واشعال الفتن بين الناس اينما حلوا ، واينما نزلوا، وقد عانت منهم المجتمعات البشرية وعلى مر العصور الشيء الكثير ، لذلك اخذ الناس يتحسسون خطرهم وأذاهم وكانت هناك العديد من ردود الافعال ضدهم ، وخاضت اغلب المجتمعات معهم الحروب الطاحنة.

وقد عانت الامة الاسلامية ولا تزال من ظلم وخبث اليهود على الرغم من مبدأ التسامح الذي كان يعاملهم به المسلمون، ولم يبق شبر من الاراضي الاسلامية الا ولليهود نصيب مما يصيبهم من ويلات وآهات فانظر الى فلسطين وافغانستان وكشمير والعراق وغيرها من البلدان الاسلامية وما يفعل بها اليهود جهاراً نهاراً وعلى مرأى ومسمع من العالم كله بعدله المزعوم .

ومن بين تلك البلدان التي تعرض فيها المسلمون الى طعن اليهود وحقدهم بلاد الاندلس ، التي فتحها المسلمون عام ٩٢ هـ .

عندما فتح المسلمون الاندلس وجدوا اليهود يسكنون المناطق الحضرية مثل طليطلة وغرناطة واشبيلية وقرطبة وغيرها بل ان بعض ابواب المدن واراضيها سميت بأسم اليهود منها باب اليهود في قرطبة [١] ونسبة اليه سمي الربض الشمالي لقرطبة بأسم ربض باب اليهود ، وقد بدل المسلمون هذا الاسم الى باب الهدى [٢] .

ويذكر ابن الخطيب ان المسلمين لما فتحوا مدينة البيرة وجدوا فيها يهوداً فضموهم الى قصبة غرناطة (وصار لهم ذلك سنة متبعة ، متى وجدوا بمدينة فتحوها يهوداً ، يضمونهم الى قصبتها ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدونها) ، ومن خلال هذا النص نستدل بأن اليهود يتواجدون في مناطق الاندلس المختلفة وان الفاتحين على علم بفساد اليهود وخطرهم على الاسلام لذلك استقر رأى القادة الفاتحين الى عزلهم في احياء خاصة بهم لتفادي خطرهم .

وتعامل المسلمون مع اليهود منذ الفتح على مبدأ التسامح الذي عرف به المسلمون على مر الازمان مع الملل الاخرى التي لم تدخل الاسلام لذلك عاملوهم وفق الاتي :

١. منحوهم حرية اقامة شعائرهم الدينية .

٢. عاملوهم بمنتهى الرفق والرعاية ، وطبقوا عليهم نظام الجزية العادل حيث فرقوا بين الغني والفقير ومتوسط الحال ، واعفوا النساء والصبيان وذوي العاهات منها .

٣. منحوهم حرية التنقل في البلاد وحرية ممارسة اعمالهم التجارية والصناعية .

٤. منحوهم حرية اختيار قضاتهم عند منازعاتهم فيما بينهم .

٥. اعادوا لهم ابنائهم الذين كانت الكنيسة قد اخذتهم ، واعادوا لهم اراضيهم التي صادرتها الحكومات السابقة .

٦. الحقوهم بالوظائف العامة حتى ان بعض اليهود تبوءوا العديد من المناصب الادارية في الدول الاسلامية [٣] .

وعندما انهارت الخلافة الاموية في الاندلس بدأ عصر جديد يسمى عصر الطوائف ، اذ كان كل ملك ينافس نظيره على النفوذ وتوسيع رقعة الحكم فرأى اليهود آنذاك ان من مصلحتهم البروز والظهور والعمل الجاد والقيام بدورهم التخريبي على عهد سالف اجدادهم ، من خلال توسيع شقة التنافس والخلافات بين اولئك الملوك ، فلما اوقدوا نار الفتنة والفرقة بين الملوك واتباعهم ضاعت الثقة بين القيادات وقواعدها فمال بعضهم ــ اي بعض الملوك ــ الى الاعتماد على اليهود في بعض المناصب المهمة فأزداد بذلك النفوذ اليهودي خاصة في مملكة بني زيري بغرناطة ، وبرز منهم اليهودي صومائيل اسماعيل بن يوسف نغرلة الذي

اسندت له مناصب ادارية هامة [4] من ابرزها :

١. شغل منصب كاتب ومستشار ومسؤول عن جباية الضرائب في ولاية مالقة .

٢. شغل منصب وزير في الدولة الزيرية وبذلك يكون اول يهودي من الاندلس وصل الى منصب الوزارة رسمياً .

٣. كان مسؤولاً امام الملك عن الشؤون الداخلية والخارجية للمملكة .

٤. انيطت به مهمة متابعة امور الجيش ، فقاد العديد من الحملات ضد اعدائه .

٥. عين رئيساً للطائفة اليهودية في غرناطة .

وعندما تولى هذا اليهودي الخبيث الوزارة للدولة الزيرية اصبح محط أنظار اليهود في الاندلس ، فوفد اليه الكثير منهم يبتغون كرمه واحسانه ، فبذخ الاموال على الشعراء والعلماء والفقراء وغيرهم من اليهود ، وما يدريك لعلها اموال المسلمين استؤمن عليها فسرقها ووزعها على ابناء جلدته .

ثم جاء بعده ابنه وخلفه في منصب الوزارة واتبع سبيل ابيه في بث سمومه وحقده على المسلمين ، فكان يفتعل الكثير من المشاكل والفتن بين الامراء، وكان المدبر الاول للاغتيالات السياسية ضد معارضيه ، وفرض الضرائب العالية على المسلمين مما حدا بالمسلمين الى الاجتماع عليه وقتله .

الدور التخريبي لليهود عند تمكنهم وسيطرتهم وتقربهم من الامراء والملوك :

١. محاولتهم تحريف القرآن الكريم :

كان اليهود قبل الاسلام من الملل المغلوبة على امرها ، فلما جاء المسلمون الى الاندلس منحوهم عزة وحرية اساءوا استغلالها فلم يحفظوا للمسلمين ذلك الصنيع بل مسوا المسلمين في عقيدتهم من خلال دعوتهم لتزييف القرآن الكريم وتحريفه ومنهم اليهودي اسماعيل بن يوسف بن نغرلة الذي اقسم ان بأستطاعته ان يحرف القرآن الكريم ويغيره ويعيد نظمه بأسلوب جديد في اشعار وموشحات يغني بها، ثم الف كتاباً يزعم فيه : ان في ايات القرآن الكريم تناقضاً وتضاداً وفيها اختلاف ، فبادر ابن حزم الى ابطال مزاعم ابن النغرلة اليهودي ، يبين فيه ضيق باع اليهود في العلم والفهم ومدى استخفافهم بأهل الدين والرياسة الاسلامية .

٢. التفشي بقتلهم الانبياء ويغدرهم بالرسول (صلى الله عليه وسلم) :

لما اقسم اسماعيل بن يوسف بقدرته وعزمه على تغيير القرآن الكريم وتحويله الى شعر وموشحات لم يسكت على ذلك المسلمون فثاروا عليه وعلى اتباعه اهل غرناطة وقتلوه وهرب ابنه يوسف الى افريقيا وكتب من هنك الى اهل غرناطة شعراً يدعي فيه بأن ابيه ليس مذنباً بتجاوزه على القرآن حينما اراد تحويله الى كلمات غنائية ، يتغنى بها اهل السفاهة والطرب على اصوات الموسيقى.. ثم استرسل مفتخراً بملته التي قتلت السيد المسيح عيسى عليه السلام ــ حسبما شبه لهم ــ والتي حاولت اغتيال الرسول محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) بدس السم له في الطعام فقال :

إن يكن قتلكم له دون ذنب
قد قتلنا من قبل ذاك المسيحا
ونبياً من هاشم قد سممنا
خر من اكلة الذراع طريحا [6]

٣. انحيازهم للأسبان بعد سقوط طليطلة :

بعد ان احتل الملك الاسباني الفونو السادس مدينة طليطلة عام ٤٧٨هـ مال اليهود الى الصف الاسباني ووقفوا ضد المسلمين بالاندلس فهذه عادتهم فهم دائماً مع الاقوى ، فأخذوا في تشجيع الفونو السادس لأسقاط اهم ممالك الطوائف واقواها في الاندلس وهي مملكة بني عباد في اشبيلية ووضعوا في يده الآثمة رسالة من صياغتهم الخاصة ملؤوها بالتهديد والوعيد وطلبوا منه ارسالها بإسمه الى اهل بني عباد مذكراً اياهم لما جرى لأهل طليطلة على يديه اذا لم يسلموا اليه مدينة اشبيلية بدون قتال ، فرد الملك ابن عباد عليه بجواب يعبر عن المستوى العالي للتحدي بقوة الاسلام واهله [7] .

وبلغ الغي والعمى باليهود الى ان اقبسوا ايات من الذكر الحكيم واودعوها في اشعارهم التي مدحوا بها الفونو السادس ، والتي يباركون له فيها احتلاله لطليطلة ، فهذا الطبيب الشاعر اليهودي ابو اسحاق ابراهيم ابن الفخار يمدح الفونو بقوله :

حضرت الفونس لا برحت غضة ايامها عرس
فأخلع النعلين تكرمة في ثراها انها قدس [8]

فيشبه هذا اليهودي اللعين الفونس الملك الاسباني بنبي من انبياء الله وهو موسى عليه السلام في خلع النعلين عندما يتجلى ربنا سبحانه وتعالى الى جبل الطور (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى)[٩] ثم يشبه طليطلة بالطور من حيث القدسية والاحترام.

٤. دعواتهم للثورات ضد المسلمين :

ان من مساوئ تعدد السلطات الطائفية في اي بلد اندفاع اصحاب الفتن الى اذكاء نار فتنهم والاندلس واحدة من البلاد التي عاشت مثل هذا التعدد ، لذلك اخذ اليهود في اشعال الفتن والمشاكل بين الناس فما قرب الملك الزيري باديس بن حبوس اليهود واتخذ فيهم وزيراً وأتمنهم على اسراره وتناسى قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[١٠] ، انتشر اليهود هنا وهناك وتولوا جميع الاعمال واستولوا على الاموال وتميزوا بأجمل الملابس وتناولوا اشهى الاطعمة ، وسكنوا ابهى القصور ، اما المسلمون محرومون من هذا كله[١١] ولم يرض اليهود بهذا كله بل تطاولوا على المسلمين واستولوا على باديس ومملكته فثار اهل غرناطة عليهم يتقدمهم الداعي الى الثورة وبطلها الشاعر ابو اسحق الاليري الذي كان يردد عن اليهود قائلاً :

لا تحسبن قتلهم غدرة بل الغدر في تركهم يعبثون

فاقتحم الثوار المسلمون قصر الوزير يوسف بن اسماعيل واسترجعوا ما فيه من اموال المسلمين المسروقة اما الوزير اليهودي فقد اخفى نفسه في بيت ملآن فحماً فسود به وجهه وتنكر فعثروا عليه واخرجوه وصلبوه على باب المدينه[١٢] .

٥. اثارتهم للنزعات الشعوبية:

استغل اليهود في عصر الطوائف فرصة انقسام المجتمع الاندلسي وانفراط عقده وحاولوا اظهار نزعة شعوبية حيث تحاملوا على المسلمين الفاتحين وفضلوا انفسهم على كل مسلم متناسين بذلك صنيعهم وجميلهم ، وكثير منهم تعاطف مع غرسية غومس مولى اقبال الدولة بن مجاهد العامري ملك دانية الذي افصح عن تلك التحامل وعن نظرة الاعاجم المريضة للمسلمين ، فرد عليه الادباء رداً جليلاً حتى اسكتوه.

واخطر صفحة غدر ختم بها اليهود دورهم التخريبي في الاندلس هي :

قيام الممولين اليهود بتوفير السلاح والاموال والمعلومات اللازمة لتنفيذ خطة الملك الاسباني فرناندو الخامس وزوجته الملكة ايزابيل خوان الثاني للقضاء النهائي على المسلمين في الاندلس ، وتم ذلك لهم بانتزاع الاندلس من ايدي المسلمين عام ٨٩٧هـ وتحويلها الى بلد نصراني معادي للاسلام والمسلمين[١٣] .

وظن اليهود انهم فعلوا خيراً لانفسهم اولاً وللنصارى الاسبان ثانياً وسينالون الجزاء الاوفى من الاسبانيين الا انهم كانوا يطاردون بقع السحاب وخيوط الدخان فلم تتم عليهم الفرحة بالنصر الاسباني على المسلمين ، فقد فاجأهم الملكان الاسبانيان بقرار اضطهدهم فيه وخيرهم بين الرحيل او التنصر فرحل الذين ابوا تغيير دينهم الى المغرب واستقروا فيه[١٤] .

ان عودتهم الى احضان المسلمين تدل على معرفتهم التامة بالرعاية الكبيرة التي يوليها المسلمون لهم لكن انفسهم مجبولة على الغدر والخيانة

فانظر الى غدر اليهود فقد شملهم المسلمون بالرعاية والدعة حتى انهم اعطوهم المناصب الادارية المهمة ولكنهم وجهوهم بأنهم تعاملوا وتعاونوا مع اعدائهم عليهم.

ارجو من الله العلي القدير ان اكون وفقت في عرض الموضوع سائلاً المولى عز وجل ان يجعله في ميزان اعمالنا انه ولي ذلك والقادر عليه .

ابو عبدالرحمن الموصلي

الهوامش

١. الروض المعطار في خبر الاقطار : محمد عبد المنعم الحميري.
٢. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب : شهاب الدين احمد بن محمد المقري .
٣. منهم اليهودي حسداي بن شبروت الذي قام بالعديد من السفرات الى الملك ليون في عهد عبدالرحمن الناصر .
٤. ينظر : الاحاطة من اخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب .
٥. المغرب في حلي المغرب : لابن سعيد .
٦. المصدر نفسه .
٧. دولة الاسلام : عبد الله عنان .
٨. المغرب في حلي المغرب : لابن سعيد .
٩. سورة طه ١٢ .
١٠. سورة المائدة ٥١ .
١١. الاحاطة من اخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب .
١٢. المصدر نفسه .
١٣. معاهدات الصلح بين الاندلس والممالك الاسبانية .
١٤. المصدر نفسه .



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله ، و بعد :

الجماعة ضرورة شرعية ، والحاجة إليها ماسة، إذ عقد المشرع أصالة وجوبها وما يلزم منها، فهي كيان منضبط ، يستمد شرعيته من مقتضى النص بوجوب قيام الأمة ومشروعية اقتضائه الخبر المتضمن إنشاء الوجوب في قوله تعالى: (وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) المؤمنون: ٥٢.

وقوله تعالى:

(إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) الأنبياء: ٩٢.

مقتضى الخطاب لوجوب قيام امة واحدة عابدة لله بأمره وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب لزوماً، والجماعة لازم موجب لقيام الأمة ، وينضبط الكيان الحركي الموسوم (نواة التأسيس) أو (طائفة الجماعة) بمنهج يقيد العمل نوعاً وكماً، ويرسم مراحل التكوين للحال والمآل ، بأدلة نقلية تنبثق منها قواعد ثابتة أصلية ، ويشترط لصحة الجماعة أن تقوم بدواعي شرعية ولأسباب مشروعة .

وجماع أمر قيام الدين على قواعد ثابتة أصالة ، تتفرع عنها قضايا متغيرة تبعاً ، يمكن الاجتهاد عندها بحسب الحال ، وصفة منهج الجماعة العزم في الثوابت والمرونة عند المتغيرات ، مستندة للثوابت بالأدلة القطعية ثبوتاً ودلالة ، وشرعت المرونة للمتغيرات لأصل الدلالة لها تأسياً بفعل المشرع أو ظنية الدليل ، المقيدة بالاستحباب حكماً أصوليا .

والمتغيرات يمكن وصفها انها اجتهادات المرحلة، ويلحق بها مانع ضابط يعدم عند مراعاته نقض القواعد الثابتة .

ظهرت في الجاهلية المعاصرة صفات منهجية هجينة ، ادت الى قلب المفاهيم السالب للاستقلال المنهجي الذاتي للجماعة ، واظهار التبعية الذليلة لمنهاج الامم الغالبة ، اذ الثبوت على المبادئ يورث التمكين للامة والثبات على مراحل المنهج عبادة الانبياء ووصية الرسل ، والتهاون في نفاذ الثوابت عند القدرة والسعة هو عين الخذلان ، وانقلابها الى متغيرات وتلاعب بمصير الأمة ، وهو المخالفة الكبرى والتخلف البيّن .

ويقيناً بالوحي ان المتمسك بالعقيدة الجهادية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، قد يرىٰ من ضرر المخذل وسفاهة المخالف ، كما في حديث الطائفة المنصورة في البخاري ومسلم .

وتصحيح المفاهيم واجب عظيم ، لا يقوم لأدائه الا حكيم حليم ، افاض الله عليه من رحمته .

وتصحيح المفاهيم اصل ثابت عند اهل السنة والجماعة وهو رأس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ويعتمد كيان الجماعة لبقائه حياً متحركاً على طائفة تحملت القضية تعبداً ، ودعت اليها اتباعاً ، فهم (حملة الحق دعاة القضية) .

اوجب الشارع حمل قضية احياء الامة وبناء نواة دولتها بجماعة تنظيمية المنهج عالمية الانتشار ، رافضة للحدود الجغرافية المصطنعة، وصفة صحة ايمانها شرط الدعوة للقضية والثبوت عليها والسعي لاقامة دولة الامة .

ووجب على حملة الدعوة السلفية الجهادية

المعاصرة ان يعرفوها حق معرفتها بالادلة والمفاهيم والتصورات والتخطيط المستقبلي والصراعات المرحلية وصنوف الازمات اسباباً ونتائج ومعلجات وحلول ، ووجب عليهم استقراء الدعوة بكل عصورها واستنباط المقتضيات المعتبرة من سيرتها في البلدان والاقوام ، والا ستكون قضية (شهيد لا بواكي له) وان كانت هذه صفات كمال للداعي ولكن الضرورة الحتمية لبقاء واستمرار الامة نقلتها الى صفات صحة وشرط لا محيد عنه .

و من فروض الوقت تحري مسائل سنة التدافع والتصادم بين الامم قتالاً وقتلاً لحكمة اودعها الله سنته نص عليها الدليل (بقاء مساجد الله) سالمة معمورة عن الهدم وبيقائها حية عامرة بقاء الجماعة حاملين في صدورهم وسيوفهم قضية تحكيم شرع الله على خلقه لتحقيق الاستمرار لهذا الدين كما قال تعالى : (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج : ٤٠ وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطائفة المنصورة: (لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة) صحيح مسلم ١٥٦ .

ويجب لمن وكل به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يتصدى لفتن العصر مثل (التسلح وحوار الاديان وشر الوسطية الباطلة والديمقراطية والليبرالية وسياسة المحافظين الجدد) واشباهها اذ هو فقه النازلة وفقه الواقع المعاصر .

وقد عصمت الامة الاسلامية – بحمد الله – من عوامل الهرم والاستهلاك والاندثار بمنهجية التجديد وهبأ من الله تعالى ، اذ يبعث الله لها من يجدد لها امر الدين كلما تغشى البسيطة زعازع فكرية او هلوسات (سياسية) او هرطقيات منطقية او جمود او خرافة ، فقد حملت طروس العلم في خزائن الامة منهجية التجديد والاستقلال وورث الشرع الحنيف ثروة فقهية يندر وجودها في فقه وتاريخ الامم السابقة .

وقد حدد الشارع ضوابط مانعة للامة عن المسخ او التآكل او الاستبدال وذلك بحفظ الاستقلال والذاتية وعوامل التجديد والاستمرارية ومباحثها الفقهية والامور العقدية .

وعند مراعاة الضوابط المانعة للانحلال والباعثة للتجديد تعصم قوى الامة من الهلكة والاندثار المحققة .

قال تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) الحديد : ١٦

فعند قصد اهمال الضوابط المقيدة الثابتة المانعة من الانحلال وقصد ترك الدواعي الباعثة للتجديد تظهر على الامة اعراض الذل وبوادر الانهزامية والبراءة من التاريخ .

حتى اذا ما شاركت بلوحل لعنت تاريخها وتبرأت من مبادئ العلياء لمنهجها وبدأ التخبط واضحاً على سيرتها والتنكر لماضيها وتزوير الحقائق التي سطرتها ابان سيطرتها ، والاعتذار عن ايام عزها .

تتجلى للمتمعن الحصيف ان الامة تلفظ انفاسها الاخيرة ودخلت حيز التركة و التراث .

وعند مراعاة عوامل التجديد في المنهج والية التنفيذ يتحقق ثبوت الحسم في اعادة الحياة للامة فمن عوامل التجديد الثابتة (البناء الصحيح الشرعي للجماعة) .

ذكر لنا الشارع في القرآن الكريم منهج صناعة الامة وثوابت بقائها حية متحركة واستمراريتها بالعطاء والمحافظة على بقائها ورد الحيف عنها واعادة الحياة لها بالتجديد ومفردات الية العمل بمنهجها وحفظها من الضياع وايقاضها عند الرقود وتحريكها عند الركود كل ذلك بقواعد ثابتة وامثال جلية للمقارنة باستقراء بين الامم السالفة وبيان الخلل فيها الخفي والجلي والمعلجة الواقعية الشرعية لذلك المنهج واضح وبصيرة قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) يوسف : ١٠٨

وورد في القرآن الكريم التفاعل المصون والتكافل المضمون والتلازم الواجب لأركان الجماعة او القوى الفعلية فيها .

قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحديد : ٢٥ .

والايات التي بعدها تبين سير من انضبط بهذه القواعد عمن خلفها ليعتبر بها .

مقتضى الاية ان الاصل في الامم الشرعية

وراثة الانبياء ومصدر التشريع فيها رسالي ، ولازم القول انه لا اعتبار للامم اللا رسالية فهي (امم) تجوزا لا حقيقة ، فقوله تعالى: (لقد ارسلنا) يبين ان الاذن في صناعة الامة الرسالية رباني واشترط في منهج الرسالة الحامل على بناء الامة البيان والايضاح اذ قال: (بالبينات) اي بالقواعد البينة والمناطات الواضحة والحكمة البالغة .

فالقوة الاولى الفاعلة في الجماعة القوة الشرعية القائمة بركنين ثابتين هما مصدر التشريع وبيان الشرع وبهذه القوة تصبح الجماعة شرعية معتبرة .

ومصدر الشرع لا بديل عنه اذ هو وحي رسالي لا يصح عوض عنه ولا يقوم مقامه بديل اطلاقاً .

ولبيان التشريع نفرت طائفة الفقهاء التي اوكل اليها معرفة الشرع وبيان موقعه وصورة التعبد به.

وتتضمن الاية قوة اخرى لا تقل اعتباراً عن سابقاتها هم طائفة الدعوة للقضية حملة الحق وقوة اعلانه واعلامه ، كفلها الله لحمل الدعوة ونشرها والذب عنها وترسيخها في اذهان القاعدة، ومعرفة براهين ثبوتها وادلة نقض خلافها ، فهم الصورة المتحركة للدعوة واثرها الحي في المجتمعات ، فبتفاعلهم مع قضيتهم وصدق حملها والعلم بغاياتها تظهر آثار الحياة للقضية نبضاً دائماً.

اما القوة الثانية في الجماعة الشرعية المعتبرة واللازمة لبقاء وديمومة الجماعات ، فهي القوة القضائية ، قوة الكتاب والميزان اي المصدر والية العمل الملزم ، فالميزان كناية عن القوة القضائية بشقيها الشرع والحق ، او القضاء والجزاء ، وقد كفل الله لمن تمسك بالرسالة البينة القيام بالعدل على الوجه المرضي حتماً .

فقوة العدل اصالة قائمة على المعرفة والبيان والتعبد عملاً بهما .

والقوة القضائية اصالة قوة كشف للحق ، ليعمل به بشريعة قواعدها منضبطة خاضعة لها اعمال الخلائق لتحقيق القسط والعدل في الجماعة .

ولاستحالة تحقق العدالة ذاتياً ، وللمستقرئ لآراء الباحثين في نقد (المدينة الفاضلة) يجد انها مثالية لا واقعية وخيالية لا حقيقية وبسبب اهمال تأثير الجانب المظلم السلبي من طبقات المجتمع الجاهلية او المنحرفة عقدياً او نفسياً الملوثة بلوثات النزاعات الاجرامية فقد بنى مدينته من غير تشريع جزائي ، وسار منظروا الشيوعية على نهجه للوصول لمرحلة الشيوعية لبناء دولة بلا عقود محكومة بالثقافة الارادية للفرد المانحة للصلاحيات المانعة من التداخل ، وقد عجزت (النظرية) الشيوعية عن الوصول لهذه المرحلة طيلة سبعين سنة من المراوحة في المرحلة (الاشتراكية) ، واستحالت النقلة النوعية لمرحلة الشيوعية امام الواقع والحقيقة.

وللمعالجة الواقعية للجماعة اقر الشرع القوة القضائية بركنيها التشريع والتنفيذ ، فهي حفظ بيضة الجماعة داخلياً من التصدع والانشقاق والفرقة ، بالالتزام بشريعة ثابتة ملزمة يخضع لها الجميع ويجازى بخلافها المخالف ببيان مسبق ، فهي قوة ضمان الحقوق والالزام بالواجبات والمحاسبة على المسؤوليات ، رادعة للطغيان، وسند الضعيف في الجماعة ، وقوة عامة للجميع، وركن شديد يؤوى اليه .

ولكل متبصر خبير يتضح له من خلال التبحر في النصوص الشرعية واستقراء الوقائع والسير وتاريخ الامم يقرر (ان للنصوص الظاهرة في صفة صناعة الجماعة لازم يطاع ،يتكفل بحفظ التوازن بين القوى الفاعلة في الجماعة اصالة والقوى الفاعلة لها تبعاً) .

فهي هيئة اعتبارية تحقق اللزوم لها عقلاً لحاجة ضرورية ماسة ، تستمد وجودها شرعياً من القوة الشرعية وتستمد قوة الالزام والطاعة لها من حاجة الجماعة لوظيفتها ، معتبرة المصلحة الشرعية مسوغ النفاذ لقراراتها .

ومسؤولياتها تنحصر في سياسة الجماعة داخلياً وخارجياً .

داخلياً : بيان الحقوق والصلاحيات والواجبات والمسؤوليات للافراد والهيئات .

وبيان شرطية الالزام بالتنفيذ ومتابعة تحقيق المنهج المقرر ومراحل تنفيذه .

وخارجياً : بيان و رسم السياسة الشرعية للجماعة ، والحفاظ على كيانها ، واصدار القرارات للمواقف المستجدة، وتحدي الخصوم ، والتداول بالايام .

ويظهر عملها جلياً من خلال المتغيرات المنهجية ، واقفة على تحقيق المصالح وجلبها ، ودرء المفاسد ودفعها ، والمحافظة على التوازن في سياسة الامور ، والثبوت على مبدأ جهاد الطلب

(اذ الاقتصار على جهاد الدفع اول الوهن في الجماعات) .

ومناط عمل السياسة الشرعية من واجبات القيادة حفاظاً على قيام هذا الكيان وبقاءه على اصوله المبني عليها ، بلا استضعاف لقوة لحساب اخرى ومتابعة العمل بالمفاهيم المقررة عند الجماعة ، ومنع الخرم للثوابت وموازنة الانتقال عبر مراحل المنهج نحو التمكين ، وتوجيه القوى لسيرها الصحيح ، ورسم التخطيط المستقبلي الكفيل بالاستمرارية للجماعة .

عندها تتحقق وظيفة السياسة الشرعية .

ان اتساع الامور العقدية في الحياة ادى الى اتساع انماط الاستنباط وفك عقال الاجتهاد في الضرورات الدنيوية اللازمة لتحقق مصالح دينية اجتهاداً بأصول منظبطة مستقلة شرعياً .

وفق الاجتهاد المرعي وتنظيماً لقوى الجماعة داخلياً في سياق منضبط يحقق التفاعل الحي وحمل القوى المشتتة على سبيل صحيح لحفظ الطاقات وترشيدها ، وتوجيهها نظريا وسبكها في محل العمل المنهجي المستقيم ، وتوجيهها عملياً لتنفيذ واجباتها وتجنبها التداخل الداعي للفوضى الهادر للمنفعة .

فلهذه الضرورات انفصلت عن الهيكلية العامة منظومة تخصيصية رسمت بـ (منظومة الادارة والتنظيم) للعمل على ربط وشائج القوى الفاعلة افراداً وهيئات، وتكفلت صناعة المخطط المستقبلي للجماعة الضامن للبقاء والاستمرارية ضمن القدرة والسعة والمناط المتعلق بها وحسب .

ابو حكيم العجيلي



ابو قدامة العراقي

يا رفيكي يا صديكي ... خَبِّكْ اِلْ كَلْبِي اِستِباحْ
يَدَّكْ بِيَدِّي نِداوي ... أُمَّةٍ كِلْها جِراحْ
جاهِدْ وْكاتِلْ وْحارِبْ ... كِلِّ مُرْتَدٍّ صُراح
سِلِّ سِيفَكْ لا تِخَلَّهْ ... سِلْه واِعْطِهْ سَراح
وْاِجْعَلَهْ يِضْرِبْ بِكُوَّةْ ... كِلِّ مَنْ خانِ الفَلاح
شُرْطَةٍ حَطَّتْ اِدِيَّة ... بِيدِ كافِرْ بانْشِراح
والمَغاوِير اِلنِذالة ... فِعْلَهُمْ بالكُفُر باح
جعفري علقمي ... نادى بالكفر الصُراح
والصولاغ اِلّي تِرَدّى ... كُفْرُهْ فِيه اِتِضاح
والزنيم اِلّي تِماذى ... زادِ عِدَّةْ والسِّلاح
بِقيلق اِلغَدْر يماري ... يِبْتَغي النا نُطاح
ذا جلال فِيهِ ذِلَّة ... فِيه خِيبَه وانْطِراح
ظَنِّ إنّا تِعْتِرِضْنا ... سَيطرَه وْكَلْبِ اِلنِباح
ظَنِّ إنّا نِسْتِجيبْ اِلـ ... كُلِّ سَيّاس اِنْبِطاح
نِحْنَ كوم اِنْ رضينا ... تِرْضى بالموتِ اِقْتِراح
هَبَّتِ اِليومِ الجحافل ... فَجْرها نُورْ ولاح
تِسْتِكي مِنْ عَزْمِ رَبّي ... تِعتِلى اِلذِكُر وشاح
تِقْرأ القرانْ لِيلْ ... لِلْكِتالْ اِلها الصَّياح
تِجْعَلِ الكُفّار تِبْكي ... ويِعْتِلي صوتِ النِياح
هَزَّتْ امريكا وهَزَّتْ ... كِلِّ كِفّار البِطاح
والهَمَرْ هذا تِنَمَّرْ ... وْكِلِّ الاتِ اِجْتِياح
بِكُوَّةْ اللّهْ يارِفاكَة ... نَصْرِنا بَيَّنْ ولاح
كومْ يالله اثأرْ لِدِينَكْ ... كوم يالله اِحْمِلْ سلاح
اجعَلْ التكبير يالله ... رائِد بِكِلِّ البِطاح
وِينْ مِنْ كانوا أسودٍ ... سِلْو سِيفٍ والرماح
وِينْ مصعبْ والمثنّى ... وِينْ سَعدٍ والصَّلاح
حور عِينٍ قدْ تِجَلَّتْ ... نُورَها بَيَّنْ ولاحْ
جنّةِ الرّحمن فيها ... طِيبةٍ رُوحٍ وراح
جنّةٍ تِبْغي رجالْ ... عَصْفِهُم بالحربِ صاح
جنّةٍ تِبْغي أسودٍ ... عِطْرُهُم بالمِسْكِ فاح
خَلّي أشلائي اِتِناثَرْ ... خَلّي دَمّي يِسْتَباح
هذي مِنْيَةْ كِلْ مجاهِدْ ... حورِ حِسانٍ مِلاح
خَلّي كِلْ كَطْعَه بِجِسْمي ... بِصَدْرِ كِلْ مُسْلِمْ وشاح
والرّحيل اِلدّار حَكْ ... فيها جَنّاتٍ فِساح



الحمد لله رب العالمين القائل : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا) الاسراء: ٣٤ والقائل : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) النحل: ٩١ والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله الاطهار وعلى صحبه الاخيار .. و بعد :

فقبل الشروع في بيان العهد واهميته لا بد لنا ان نعرف المصطلحات والالفاظ التي تتحاور او تتناوب في بيان المعنى فمثلاً نسمع بالقسم والعهد والميثاق وكلها توجد عند الجماعات العاملة على الساحة لذلك سنتعرف على هذه المصطلحات وهي:

- **القسم** : هو اليمين ، قال الراغب : اقسم حلف، واصله من القسامة ، وهي ايمان تقسم على اولياء المقتول ، ثم صار اسماً لكل حلف قال تعالى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) النور:٥٣.
- **العهد** : حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال ، وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً ، قال : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا) الاسراء ٣٤، اي اوفوا بحفظ الايمان .
- **الميثاق** : اوثقته شددته ، والميثاق : عقد مؤكد بيمين وعهد قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ..) ال عمران: ٨١.

واذا نظرنا الى هذه المصطلحات الثلاث وجدناها تقريباً بمعنى واحد فيما يخص العمل في الجماعة فهي قسم لحفظ الشيء بميثاق مؤكد .

ومشروعية العهد جائزة بين المسلمين في الطاعات فضلاً عن مسائل الجهاد لانها اولى في يومنا هذا بالحفظ والكتمان ، والادلة اكثر من ان تحصر في هذا المجال منها :

١. قال تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ، وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) النحل: ٩١-٩٢.

وكانوا في الجاهلية يحالف الرجل او القبيلة قبيلة ، فأذا وجد اقوى منها نقض عهد الاولى وحالف الثانية وهكذا ، فأمرهم الله سبحانه وتعالى بالوفاء بالعهود وحذرهم من نقضها وضرب لهم مثلاً بالمرأة التي كانت تغزل الغزل حتى اذا اشتد حلته وهو مثل يضرب للحمق والسفه .

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية هذه الاية اثناء حديثه عن العهود بين التلاميذ ومعلميهم الذين يدربونهم على القتال ، وانه لا يجوز للتلميذ ان ينقض عهد استاذه ويعاهد غيره ، فقال: (كان المنتقل عن الاول الى الثاني باغياً ناقضاً لعهده غير موثوق بعقده وهذا ايضاً حرام وأثم ، هذا اعظم من

اثم من لم يفعل مثل فعله بل مثل هذا اذا انتقل الى غير استاذه وحالفه كان قد فعل حراماً فيكون مثل لحم الخنزير الميت ، فانه لا بعهد الله ورسوله اوفى ولا بعهد الاول بل كان بمنزلة المتلاعب الذي لا عهد له ولا دين له ولا وفاء له ، وقد كانوا في الجاهلية يحالف الرجل قبيلة فأذا وجد اقوى منها نقض عهد الاولى وحالف الثانية وهو شبيه بحال هؤلاء فأنزل الله (وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) .. الى ان قال : ومن حالف شخصاً على ان يوالي من والاه ويعادي من عاداه كان من جنس التتار المجاهدين في سبيل الشيطان ، ومثل هذا ليس من المجاهدين في سبيل الله تعالى ولا من جند المسلمين ولا يجوز ان يكون مثل هؤلاء من عسكر المسلمين بل هؤلاء من عسكر الشيطان ..).

٢. قال تعالى : (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) البقرة: ١٧٧ .

٣. قال تعالى : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا) الاسراء: ٣٤.

وفي مقابل هذا ورد ان نقض العهد من صفة المنافقين وفيه وعيد شديد :

١. قال تعالى : (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ ، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) البقرة: ٢٦-٢٧.

٢. قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)الرعد: ٢٥.

٣. وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر) رواه البخاري .

ومن الادلة الاخرى على مشروعية هذا العهد وجوازه :

ما رواه البخاري رضي الله عنه في كتاب المناقب- باب اسلام ابي ذر الغفاري، عن ابن عباس : ان ابا ذر لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة فرآه علي فعرف انه غريب فقال له علي : الا تحدثني ما الذي اقدمك ؟ قال ابو ذر : ان اعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدنني فعلت ففعل فأخبره ابو ذر بالخبر .

ومنها ما رواه البخاري ايضاً في كتاب فضائل الصحابة- باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفيه : جعل عمر رضي الله عنه الخلافة بعده في اصحاب الشورى الستة فتنازل ثلاثة منهم وبقي عبدالرحمن بن عوف وعثمان وعلي ، قال عمر بن ميمون راوي الحديث : فقال عبدالرحمن بن عوف ايكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان فقال عبدالرحمن : افتجعلونه الي والله على ان لا آلو عن افضلكم ؟ قالا : نعم . فأخذ بيد احدهما فقال : لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لان امرتك لتعدلن وان امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال : مثل ذلك . فلما اخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج اهل الدار فبايعوه.

وقد اطلق بعض الصحابة على العهد لفظ البيعة فمن ذلك : ما صنعه عكرمة ابن ابي جهل يوم اليرموك

وقد اطلق بعض الصحابة على العهد لفظ البيعة فمن ذلك : ما صنعه عكرمة ابن ابي جهل يوم اليرموك ، قال ابن كثير : قال عكرمة ابن ابي جهل يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن وأفر منكم اليوم ؟ ثم نادى : من يبايع على الموت ؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام ، وضرار ابن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم قاتلوا قدام فسطاط خالد حتى ثبتوا جميعاً جراحاً وقتل منهم خلق ، منهم ضرار ابن الازور رضي الله عنه . وقد ذكر الواقدي وغيره انهم لما صرعوا من الجراح استقوا ماء فجئ اليهم بشربة ماء فلما قربت الى احدهم نظر اليه الاخر فقال : ادفعها اليه ، فلما دفعت اليه نظر اليه الاخر فقال : ادفعها اليه ، فتدافعوها كلهم من واحد الى واحد حتى ماتوا جميعاً لم يشربها احد منهم رضي الله عنهم .

وقال ابن كثير : انهم قالوا كان في ذلك الجمع (جيش المسلمين في اليرموك) الف رجل من الصحابة منهم مائة من اهل بدر .

وفي صفين في الحرب بين علي بن ابي طالب

ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما كان على مقدمة جيش علي (اهل العراق) قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما وكانوا اربعين الفاً بايعوه على الموت .

فهذه الادلة تدل بوضوح على جواز العهد والميثاق.

وبعد ان عرضنا ادلة الجواز سنحاول ان نبين حكم الشرع في ناكث العهد .

فنكث العهد اياً كان هو كبيرة من كبائر الذنوب للوعيد الوارد في ذلك ومنه :

١. قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) الرعد:٢٥ .

٢. قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) الصف:٢-٣ .

فمن عاهد ولم يف فهو من الذين يقولون مالا يفعلون .

٣. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر) متفق عليه .

وقال ابن رجب الحنبلي في شرحه لهذا الحديث : والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره ، ولو كان المعاهد كافراً ولهذا في حديث عبدالله ابن عمرو عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : (من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاماً) رواه البخاري .

وقد امر الله تعالى في كتابه بالوفاء بعهود المشركين اذا اقاموا على عهودهم ولم ينقضوا منها شيئاً .

واما عهود المسلمين فيما بينهم فالوفاء بها اشد ونقضها اعظم ومن اعظمها عهد الامام على من تابعه ورضي به . وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فذكر منهم : ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فإن اعطاه ما يريد وفى وإلا لم يف له).

نعرض هذه الادلة و النصوص للمسلمين عامة و

واما عهود المسلمين فيما بينهم فالوفاء بها اشد ونقضها اعظم ومن اعظمها عهد الامام على من تابعه ورضي به . وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فذكر منهم : ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فإن اعطاه ما يريد وفى وإلا لم يف له)

للعاملين في الجماعات الجهادية في ارض الرافدين وغيرها من بلدان المسلمين ، اذ ان الخطر كل الخطر فيما يعمله بعض الافراد المحسوبين على الجماعات ، فمثلاً احد الاخوة يعمل في جماعة لمدة تزيد على السنة ، يفاجئنا ليقول : انا لا استطيع ان استمر معكم ، ويتعذر بأعذار واهية لا تمت الى الواقع بصلة ، منها : ان وقتي لا يسمح لي بذلك وان ظروف عائلتي تحكم علي الانفصال ، وظروفي الاقتصادية متردية لذلك انا احتاج لان اعمل في عمل ما لأوفر لأبنائي لقمة العيش وغيرها من الاسباب .

نقول : اين كان وقتك يوم اقسمت وعاهدت على العمل في الجماعة ؟ واين كانت ظروف عائلتك عندما كنت مقداماً تحاول ان تسبق الجميع لضرب العدو ؟ واين كانت ظروفك المتردية عندما كنت تتبرع بالمال القليل للجماعة من اجل ان تسير نحو المعالي؟ اسأل الله العظيم ان يثبتنا ويثبتكم للمضي قدما في هذا الطريق الطويل .

ارجو من الله تعالى ان يقرأ الاخوة هذه الكلمات وخاصة التي وردت في الوعيد الشديد على ناكث العهد ، والحالف بالقسم ، فمن ترك الجماعة فقد كان الى الوقوع في شباك العدواسرع ، لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (انما يأكل الذئب من الغنم القاصية) .

وفي الختام ندعو الله ان يثبت الجميع في مواجهة العدو الصليبي الحاقد الكافر انه ولي ذلك والقادر عليه.

ابو سلمان العراقي

أهداف الجهاد وغاياته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه.. وبعد :
لا يخفى على اللبيب ان موضوع اهداف الجهاد هو من الاهمية بمكان ، لما حصل فيه من اختلاف وتنازع تجاوز حدود المناقشات الى اختلاف في نهج القائمين على امر العمل الاسلامي وبالاخص الجهادي، بسبب القصور في فهم اهداف الجهاد والغاية التي يقاتل المجاهدون من اجلها.لذا كان حريا بنا ان نعيد الى الاذهان الحقائق التي تناساها الكثيرون عن اهداف الجهاد والغاية التي فرضت لأجلها هذه الشعيرة العظيمة ..

انها مسألة تتعلق بدماء المسلمين فلا يجوز ان نستهين بها او ان نقلل من شأنها ..لذا وجب فهمها كما فهمها سلف الامة المشهود لهم بالخيرية، فقد حصل اختلاف شاسع وانشقاق واسع بين الصفوف بسبب عدم فهم هذه القضية ..

فهذا يقاتل من اجل اخراج المحتل الاجنبي، وهذا يقاتل حمية كما يقاتل قومه.. وذاك يقاتل بسبب الاموال والغنائم وآخر يقاتل حتى يحصل على مقاعد في البرلمان الذي تريده دولة الطاغوت، ناهيك عمن يقاتل من اجل الوطنية والقومية مع ادعاءه ان عمله جهاد في سبيل الله؟!

هذا كله هو الذي جعلنا نعيد الكلام والبيان حول هذه المسألة من اساسها واصولها تبياناً للحق وتذكيراً لاخواننا المجاهدين وتعليماً لمن جهل وازالة الشبهة عمن وقع فيها ..

فنقول وبالله التوفيق:

ان للجهاد حكماً بالغة واهدافاً جليلة لان الذي شرعه هو العليم الخبير فما دام ان الأمر به هو الحكيم، فالحكمة والمصلحة ثابتة فيه قطعاً وتلمس حكمة الجهاد لا يتوقف القيام به على معرفتها عند المسلم الصادق ، فان مقتضى العبودية ان ينفذ العبد امر سيده، عرف حكمته ام لم يعرف، ولكن معرفة الحكمة تقوي العزائم وتشحذ الهمم وتيسر امر التكاليف على المكلفين ونحو ذلك من الفوائد والمصالح .

هدف الجهاد الرئيسي والذي من اجله شُرِع :

هو تعبيد الناس لله وحده واخراجهم من العبودية للعباد الى العبودية لرب العباد وازالة الطواغيت كلها واقامة سلطان الله في الارض وجعل كلمة الذين كفروا السفلى واخلاء العالم من الفساد الاكبر الذي هو الشرك وما ينتج عنه، وذلك لان خضوع البشر لبشر مثلهم وتقديم انواع العبادة لهم من الدعاء والنذر والذبح والتعظيم والتشريع والتحاكم هو اساس فساد الاجيال المتعاقبة من لدن نوح عليه السلام الى يومنا هذا وهو انحراف في الفطرة السوية كما خلقها الله عليه من التوحيد كما جاء في الحديث القدسي : (اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فأجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي مالم انزل به سلطانا) صحيح مسلم

فهدف الجهاد الاسلامي الاكبر هو ارجاع البشر الى الاصل وهو الملة الحنيفية التي تخضعهم وتجعلهم يستمدون منه سبحانه منهج حياتهم الدنيا ويعبدونه كما امر ولا يعبدون احداً غيره وهذا الخضوع لله هو الذي يحقق لهم السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة .

ونحن المسلمون مطالبون بتحقيق وتطبيق الاسلام ذلك المنهج الذي ارتضاه الله لعباده: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران:٨٥.

فالشهادتان معناها القريب : افراد الله سبحانه بالالوهية وعدم اشراك احد من خلقه معه في خاصية واحدة من خصائصها واولى خصائص الالوهية حق الحاكمية المطلقة الذي ينشأ عنه حق التشريع للعباد وحق وضع المناهج لحياتهم وحق وضع القيم التي تقوم عليها هذه الحياة .

ان منهج الاسلام هو وحده المبرأ من نتائج الجهل الانساني والقصور الانساني لان واضع هذا المنهج هو خالق هذا الكائن الانساني وهو العليم بما يصلحه ويصلح له وهو المطلع على خفايا كونية وتركيبة وخفايا الملابسات الارضية والكونية كلها في مدى الحياة البشرية كذلك .

و اليكم الادلة على اهداف الجهاد :

١. قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الانفال:٣٩.، قال ابن كثير: (ثم امر تعالى بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة اي شرك قاله ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة ..

ويكون الدين كله لله اي يكون دين الله هو الظاهر على سائر الاديان) ١/٣٢٩ .

قال ابن الجوزي : (ويكون الدين لله قال ابن عباس اي يخلص له التوحيد) زاد المسير ١/٢٠٠

قال الشوكاني : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فيه الامر بمقاتلة المشركين الى غاية هي الا تكون فتنة وان يكون الدين لله وهو الدخول في الاسلام والخروج عن سائر الاديان المخالفة له فمن دخل في الاسلام واقلع عن الشرك لم يحل قتله) فتح القدير ١/١٩١ .

٢. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه مسلم .

٣. ويقول عليه الصلاة والسلام: (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف امري) رواه احمد

٤. في صحيح البخاري عن جبير بن حية قال: فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو خرج علينا عامل كسرى في اربعين الفاً فقام ترجمان فقال : ليكلمني رجل منكم؟ فقال المغيرة : سل عما شئت !! قال : ما انتم ؟! قال : (نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السماوات ورب الارضين تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبياً من انفسنا نعرف اباه وامه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية واخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام عن رسالة ربنا: انه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منا ملك رقابكم).

٥. ذكر ابن كثير قصة ربعي بن عامر رضي الله عنه لما بعثه سعد بن ابي وقاص الى رستم وفيها : (فدخل عليه وقد زينوا مجلسه ـ اي رستم ـ بالنمارق المذهبة والزرابي والحرير واظهر الياقوت والآلئ الثمينة والزينة العظيمة وعليه تاجه وغير ذلك، فقالوا له : ما جاء بكم ؟ فقال ربعي رضي الله عنه : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فأرسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ومن ابى قاتلناه ابداً حتى نفضي الى موعود الله . قالوا وما موعود الله؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من ابى ، والظفر لمن بقي) البداية لابن كثير ٧/٣٩ .

هذه الكلمات هي رد واضح على كل من عطل فريضة الجهاد ... وعلى كل من حصر مفهوم الجهاد بالمقاومة والثأر وردود الفعل ضد الاعداء والظلم فقط ..

٦. يقول محمد بن الحسن : (فرضية القتال المقصود منها اعزاز الدين وقهر المشركين) السير الكبير ١-١٨٨ .

٧. يقول الشافعي : (فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ان فرض الجهاد انما هو على ان يقوم به من فيه كفاية للقيام به حتى يجتمع امران : احدهما ان يكون بإزاء العدو المخوف على المسلمين من يمنعه . والاخر ان يجاهد من المسلمين من في جهاده كفاية حتى يسلم اهل الاوثان او يعطي اهل الكتاب الجزية) الام ٤/١٦٧ .

٨. يقول ابن القيم : (والمقصود من الجهاد ان تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله.. فإن من كون الدين كله لله اذلال الكفر واهله وصغارة وضرب الجزية على رؤوس اهله والرق على رقابهم فهذا من دين الله ولا يناقض هذا الا ترك الكفار على عزهم واقامة دينهم كما يحبون بحيث تكون لهم الشوكة والكلمة) احكام اهل الذمة ١/١٨

رحمك الله يا ابن القيم والله لو عقل كلامك من ينادي بالسلام والحوار مع الكفار لما ضلوا واضلوا امتهم ، وان المسلم الذي يستشعر انه على الدين الحق وان العزة له ولامته ان تمسكت بكتاب ربها وبسنة نبيها محمد عليه الصلاة والسلام ليأبى هذه الدعاوى الباطلة التي يراد منها التنازل عن ميادننا وثوابتنا واهمها : (مبدأ وهدف الجهاد) فبدل من ان تكون لنا العزة ولنا القوة ونحن من ينفذ حكم الله في الارض ، اصبحنا اذلاء تمكن علينا القرارات من ادكار الشرك والوثنية وتضرب على رقابنا الضرائب والاموال وتفرض علينا احكام الكفر وانظمتهم وطرق حكمهم حتى جاؤوا بجيوشهم لغزو بلاد الاسلام ليطبقوا عليها ما يريدون وما يشاؤون وما يقررون .

٩. يقول ابن عبد البر المالكي : (يقاتل جميع اهل الكفر من اهل الكتاب وغيرهم من القبط والترك والحبشة والغزارية والصقالبة والبربر والمجوس وسائر الكفار من العرب والعجم يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) كتاب الكافي في فقه المدينة ص٤٦٦ .

د. صلاح المعتصم



بسم الله الرحمن الرحيم

ان من تمام عدل الله سبحانه وتعالى أن ينتقم من الكافرين والظالمين وهذه سنة كونية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، فكلما زاد الظلم والفساد في أرض أنزل عليها الله عذاباً من عنده كما قال تعالى عن فرعون لما طغى وتكبر في الأرض: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ القصص.

ويكون العذاب للكافرين إما من الله سبحانه وتعالى كما فعل بعاد وثمود وأصحاب لوط وغيرهم أو بأيدي عباده الصادقين بأن يسلطهم على عدوه فينتقم منهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ التوبة.

فمن الأيمان أن نؤمن بأن الله تعالى لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فمهما تكبر الباطل وتعجرف فلابد أن يأتي اليوم الذي ينتقم الله تعالى منه فهذه عاد ﴿قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فصلت، بكل طغيان وتكبر فأجابهم الله سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ فصلت، فانظر كيف عذبهم سبحانه ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ هكذا تكون نهاية الظالمين.

وفي كل عصر وزمان يتكرر المشهد والأحداث ويتغير القوم المهلكين، فهاهي أمريكا وأعوانها من الطواغيت تقول ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ وتقول ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فأصبحت إلهاً يعبد من دون الله يرجى ضره ونفعه وأصبح (البيت الأسود) اللعين قبلة يتوجه إليها العبيد من الحكام ليطوفوا حولها وليحصلوا على البركة والرضا من إلههم المعبود، هذا هو لسان حالهم ومقالهم فما تريده أمريكا منهم يفعلونه دون تدبر أو تفكير، ويقدمون القرابين لها لترضى عنهم، فأصبحت دماء المسلمين من ألذ تلك القرابين وأرخصها، فترى المسلمين يذبحون ويقصفون ويقتلون ويعذبون ويشردون وهذا المشهد نراه واضحاً جلياً لما يحل بإخواننا في أرض الحجاز وأفغانستان وفلسطين وغيرها الكثير، فكل من كفر وتبرأ من هؤلاء الطواغيت فهو إرهابي وضال وخارج عن قانونهم الكفري و مستحق للقتل والتعذيب، وتناسى هؤلاء العبيد أن الله مهلك الطواغيت وقاصم ظهور الأكاسرة ومهلك الظالمين القياصرة.

فماذا فعلت أمريكا أمام جندي من جنود الله!!!



كارثة وقعت في منطقة مساحتها بحدود مساحة بريطانيا، الخسائر البشرية والمادية إلى الآن لا يمكن حصرها أو تقديرها، حالات الفوضى والسرقة والنهب لا يمكن السيطرة عليها حتى بدأت تستنجد بجنودها المنتشرين خارج أراضيها للسيطرة على هذا الوضع، وتستجدي المساعدات من هنا وهناك..

أين قوتكم؟ أين سلاحكم؟
أين جنودكم؟ أين طائراتكم؟
أين صواريخكم؟ أين اقتصادكم؟

بل أين أنتم (مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ) فوالله ان هلاك أمريكا قد اقترب بإذن الله فلقد بلغ السيل الزبى، أما أنتم يا عباد أمريكا يا من تسارعتم لإنقاذ إلهكم الذليل (الذي لا يملك نصرة نفسه فكيف ينصركم!!) بكل ما تملكون فأصبح حالكم كما في قوله تعالى: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ) المائدة. سيأتي اليوم الذي يزول إلهكم الباطل وأنتم معه بإذن الله، فالخزي لكم في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.



أما هنا في أرض الجهاد فقد بدت آثار تلك الكارثة واضحة على جند الصليب، فنزيف دمهم في العراق لا يتوقف، وقد تزايدت في الآونة الأخيرة إصاباتهم بأمراض نفسية وعصبية إضافة إلى تزايد حالات الهستيريا، وكلهم كان يتمنى الرجوع إلى بلده بأسرع وقت حياً سالماً قبل أن يرجع إليها وهو معاق مشوه أو قد يرجع إليها محمولاً على تابوت أو قد لا يرجع أصلاً عندما لا تكون لجثثهم النجسة بقية.

والآن وبعد حدوث تلك الكارثة والتي تركزت ولله الحمد في المناطق التي خرجت منها أعداد كبيرة من الجنود الأمريكان فأهلكت عائلات الكثير منهم فبإذن الله سنجد ازديادا كبيراً لحالات الانتحار في صفوف الصليبيين، ومن جانب آخر فقد قل تحليق المروحيات في سماء بغداد بشكل ملحوظ بعد أن سحبت الحكومة الأمريكية الكثير من الطيارين ولله الحمد، فترى جنود الصليب الآن وهم مكسورين مخذولين مقهورين... نسال الله عزوجل أن يمكننا منهم ويجعلهم عبرة لكل من يعتبر.



فوالله انها لبشائر النصر قد لاحت في الأفق، فهنيئاً لك يا أمة الإسلام يا أمة الجهاد قد أتى الزمن الذي تحصد فيه أمريكا وزر ما فعلته بالإسلام وأهله من الظلم والطغيان وانتهاك الأعراض وتدنيس القرآن وتدمير المساجد وغيرها الكثير..

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ) هود

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القسم الإعلامي لجيش أنصار السنة



رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

هذه مأساة احدى اخواتنا من معتقلات جند الصليب..
سطرت آلامها بالدموع والدماء، لتبعثها رسالة إلى كل المسلمين..
لكنها لم تجد من ينشر لها هذه الكلمات..
في زمن طغى فيه اعلام الباطل و زخرفه وندر النطق بكلمة الحق إلا ما شاء الله ..
إلى أن وصلت هذه الرسالة إلينا ولله الحمد..
ونحن اذ ننشر فحواها هنا لتكون دويا في جو الصمت الذي اعتاده الكثيرين..
و ذكرى لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد..

هيئة التحرير

لطالما سمع العالم عن الارهاب في العراق وان هذا البلد أصبح تجمعا للإرهابيين وإنهم يذبحون ويقتلون ويفجرون ويخطفون، وكنت انا اسمع معهم هذه الاخبار لكني لم اعط لها اذانا صاغية بحكم سني وانشغالي بالدراسة ولكن كنت في بعض الاحيان اسمع اهلي يتحدثون عن مآسي المسلمين وما يفعله عباد الصليب يومياً، صحيح كنت احزن ويعتصر قلبي ألماً على القرى التي دمرتها الطائرات والمدرعات الكافرة لكن انشغالي بالدراسة حال بيني وبين التفرغ التام لهذه المواضيع...

انا امرأة ذات ١٦ ربيعاً، من بيئة علم والتزام ديني لذلك نشأت في وسط جمع بين العلم والاخلاق والدين، كنت مجتهدة في الدروس، في إحدى الأيام تقدم لخطبتي شاب وسيم ملتزم خلقاً وديناً من أهل المساجد ومن عائلة ملتزمة طيبة إضافة إلى ذلك كله كان حافظاً لكتاب الله عزوجل.

وافق أهلي ان ارتبط به مخافة الله من رفضه وبدأوا يرغبونني فيه وكيف ان الزوج الصالح في هذه الايام جوهرة نادرة، فتزوجته وكنت سعيدة جداً خلال الخمسة اشهر التي قضيتها معه.

كان يدرسني يومياً ما يفتح الله عليه من العلم الشرعي، رغبني على صيام النوافل وقيام الليل وحفظ القرآن وصلة الأرحام حتى في بعض الاوقات يهم بأخذي إلى أهلي لزيارتهم، عندما تمضي فترة وأنا لم أزرهم.

أصبح كل شيء في حياتي ..الوالد الحنون والزوج الحكيم ذو البصيرة الحادة والصائبة والاخ الغيور على أخته، حتى في بعض الاوقات اسأله كيف لك بالحلول الصحيحة للامور فيجبني قائلاً: أضعها في ميزان الشرع فما وافق الكتاب والسنة فهو خير وما كان غير ذلك تركناه.. رباه كم كنت سعيدة معه.

ذات مرة رغب بزيارة اهلي اعتقاداً منه اني اخجل طلب ذلك دائماً فكان يعلم هذا الشيء ويبادر به دائماً ففرحت وذهبنا إلى بيت أهلي وبقينا هناك

بعض الوقت ثم رجعنا من عندهم ودخلنا دارنا وكان الوقت يشير الى العاشرة والنصف مساءاً، وبعد ساعة من رجوعنا فاجأنا دوي انفجار القنابل صوتية و صوت طلقات الرصاص، كانت صدمة قوية لنا، وفي هذه اللحظات الحرجة بارك الله في زوجي الحكيم جاءني مسرعاً وقال: إلبسي حجابك.. كأن الأمر يخصنا، وفعلاً على الفور داهمتنا القوات الأمريكية الصليبية، وحمدت الله اني لم اكن قد وضعت ملابسي بعد، فقد ارتديت الحجاب بسرعة. وما إن انتهى زوجي من هذه الكلمات حتى رأيت جند الصلبان وراء زوجي بعد أن كسروا الباب الخشبي للمدخل الرئيسي، فأخذوه بقوة وطرحوه ارضاً وقيدوه وبدأوا بضربه، وآخر لحظة رأيت فيها زوجي وقد طرحوه والمترجم (وهو من مرتدي هذا البلد قاتله الله و جعله عبرة لغيره) يضربه بكل ما اوتي من قوة ويضع قدمه على بطن زوجي ويسب الله عزوجل ويقول له: ها يا إرهابي، وقعت اليوم بأيدينا فلينقذك ربك منا (نستغفر الله العظيم ذو القوة المتين)، طبعاً لم اتمالك نفسي من البكاء والصراخ، أخذوني إلى المطبخ وبدأوا يستهزئون به وبالاسلام واسمع زوجي يصرخ ويقول: (الله اكبر الله أكبر الله أكبر، يا رب.. زوجتي وديعة عندك فاحفظها)، وكان هذا آخر كلام سمعته من زوجي.

فأجهشت باكية.. آه ما أسوأها من لحظات مرت علينا، وكنت أظن انهم سيأخذون زوجي فقط لكن الضابط الحقير امر بإعتقالي مع زوجي، فقيدوني واقتادونا إلى مدرعاتهم أنا في واحدة وزوجي في اخرى وكانت اعيننا معصوبة و رؤوسنا مغطاة بالاكياس، ركبت المدرعة أحسست أن معي داخل المدرعة جنوداً صليبيين حيث كانوا يضحكون ويتكلمون ويحاولون استفزازي، دعوت الله وتمنيت أن يفجر المجاهدون هذه المدرعة لأني لا اعرف مصيري، ومرت بي لحظات فكرت أن أنفجر بكل قوتي وأضربهم ولو كلفني ذلك حياتي ...

ثم بدأت أفكر في حال زوجي وكيف هو الآن، لكن الأمر عظيم فوكلت الأمر كله لله وبدأت بالدعاء والطلب من الله بأن ينجينا من كيد هؤلاء.. والمدرعة تسير بنا.

أدخلونا معسكرهم حوالي الساعة الواحدة ليلاً والذي تبين لي بعدها من الكلام الذي سمعته من هنا وهناك أنها (المنطقة الخضراء)، نسيت أن أذكر بان حليّ ومصوغاتي الذهبية وحاجاتنا الثمينة سرقت امام اعيننا من قبل جنودهم الكفرة بعدها قاموا بتكسير أثاث البيت وغرفة النوم خصوصاً بحجة البحث عن السلاح وأخذوا ملابسي وهم يضحكون بإستهزاء، هذا هو حال جنود هذه الدولة التي تدعي العدالة والرفق بالحيوان!!

أنزلوني من المدرعة الى المنطقة الخضراء معصوبة الاعين والكيس على رأسي (كأنما يدفعونني إلى المقصلة) وكنت منهكة ومتعبة وأصابني الدوار ثم أوقفوني في طابور من الاشخاص علمت انهم نساء أمثالي كن ضمن الذين تم اعتقالهم تلك الليلة أما زوجي فلا علم لي بحاله.

كانوا يصرخون ويهينوننا وكاننا لسنا ببشر فتبادر إلى ذهني قول الله عزوجل (لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلا وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ)

طال بنا الوقوف في هذا الطابور والساعات تمر الواحدة بعد الاخرى وبدأت اخاف واقدامي اصبحت كالخيط حتى كدت أن اقع أرضاً من الخوف من المصير المجهول الذي ينتظرني لكن كان أملي في الله كبيرا، وكنت اعلم ان الله اغير علي من نفسي ومن زوجي فحاشا لله أن يترك عبداً لجأ اليه في كربة ومحنة، فكان كل دعائي (اللهم انت تسمع وترى فارحمني) (اللهم اغثني من ايادي الصليبيين) (اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها) فالحمد لله على كل حال.

بقيت على هذا الحال حتى بدأوا بالصراخ علينا ودفعونا بالقوة.. لكن الى اين لا اعلم، فقط علمت اني ادفع من الخلف الى حافلة او عربة همر او طائرة، المهم اني ركبت بها فتبين انها مروحية فدفعوني على اشخاص في داخل الطائرة علمت انهم معتقلين من أمثالي، وهؤلاء الكلاب يضعون النساء مع الرجال متزاحمين في الطائرات.

وآخر لحظة رأيت فيها زوجي وقد طرحوه والمترجم (وهو من مرتدي هذا البلد قاتله الله و جعله عبرة لغيره) يضربه بكل ما اوتي من قوة ويضع قدمه على بطن زوجي ويسب الله عزوجل ويقول له: ها يا إرهابي، وقعت اليوم بأيدينا فلينقذك ربك منا

وما أن وقعت على اقدامهم وايديهم احسوا بي اني امرأة فبدأوا جزاهم الله خيرا بإفساح مكان لي دون لمسي وبدأ الكيس الذي على رأسي ينزاح من قوة الدفع والحركة فحاولت ان ارى شيئاً فلم ارى سوى أقدام ملطخة بالدماء ورجال يأنون من وطأة التعذيب، لكن من هم وأين كانوا لا أعلم !!

وبدأ الطيار قاتله الله واذله واخزاه بالاقلاع وقيادة الطائرة بشكل مفزع بحيث بدأت اتقيأ وأصبت بدوار لأني لم أركب طائرة من قبل.

وبقينا على هذا الحال ساعة كاملة والطيار يقود المروحية وفق هذه القيادة اللعينة، وما أن وصلنا إلى المعسكر الثاني والذي تبين لي بعدها انه مطار بغداد حتى انزلونا بكل قوة وفي هذه اللحظة خارت قواي وسقطت على الأرض مغشياً عليّ.

بعد فترة وجيزة فتحت عيني و وجدت نفسي في صندوق خشبي !! ما هذا .. ماذا ارى هل انا في تابوت؟ هل دفنوني؟ لم أكن أميز شيئا لأن الدوار ما زال برأسي، لكن بعد أن استقر وضعي ظهر أنه محجر خشبي حجزوني فيه.

ثم اخرجوني من هذا الصندوق وألقوا علي ملابس المعتقلات وقالوا لي يجب أن ترتديها، وأنا أحتسب ما حل بي إلى الله وأدعوه أن يحفظني وزوجي وكل معتقل عند هؤلاء الصليبيين.

لكن الحمد لله أني كنت مرتدية تحت الجلباب ملابس طويلة محتشمة وذات أكمام طويلة لان الجو كان باردا، فخلعت الجلباب وارادوا مني خلع بقية ملابسي وان ابقى في ملابس المعتقلين فقط أخبرتهم أني لا أستطيع متذرعة بان لدي مرض الربو، والبرد سيبب لي مضاعفات في المرض فارتديت الملابس الزرقاء فوقها فحمدت الله اني تخلصت من اصعب مرحلة.

ومرة ثانية ادخلوني هذا الصندوق وهو عبارة عن غرفة ١,٥م X١م وارتفاعها ٢م وكانت مظلمة مرعبة رطبة مخيفة عليها اثار دماء ومكتوب على جدرانها بالدم (اعترف)، تركوني على هذا الحال ساعات وبدأ الجوع يدب في جسدي وكان فمي جافا من هول الصدمة فطلبت كوبا من الماء فضحكوا علي.

بعد ساعات أردت أن اذهب إلى دورة المياه ولا احد يجيبني فكررت الطلب وبإلحاح في سبيل أن أذهب إلى دورة المياه وبعد جهد جهيد ارسلوا مجندتين قبيحتي الشكل وأخذوني إليها.

وخطر على بالي في تلك الأثناء قصة المرأة التي استنجدت بالمعتصم فجيش لها جيشا وذهب فحررها فهل عقمت أمة المليار والربع على أن تلد مثل المعتصم، أم أن هذه الأمة تركت دينها فسلط الله عليها من يسومها سوء العذاب

بدأت المأساة الأخرى عندما استدعوني إلى التحقيق وأنا لم افق بعد من هول الصدمة، وكان منظر الغرفة مروعا جداً حيث الظلام الدامس والضوء الاحمر فوق رأس المحقق فقط واغلب ظني انه كان يهوديا لانه كان يكثر شتم الاسلام ويعاملني بكل قسوة وإهانة وصراخ ووراء كل كلمة واخرى يصرخ بوجهي: انت ارهابية .. زوجك ارهابي، وعيني تذرف الدموع ولا استطيع الرد عليه لانه كان قاسيا جداً.

بقيت على هذه الحالة لاحول لي ولا قوة إلا بالله العزيز القهار .. وكانت عدد جلسات التحقيق التي أجريت معي ١٥ جلسة كان يصرخ في وجهي وانا ابكي على زوجي الذي فارقته ولا علم لي بحاله وأقول في داخلي .. أين المسلمون ليروا ما حل بأختهم في هذا البلد، ألا يوجد بين المسلمين رجال!! وخطر على بالي في تلك الأثناء قصة المرأة التي استنجدت بالمعتصم فجيش لها جيشاً وذهب فحررها فهل عقمت أمة المليار والربع على أن تلد مثل المعتصم، أم أن هذه الأمة تركت دينها فسلط الله عليها من يسومها سوء العذاب.

أما عن عبيدهم (المترجمين) فكانوا والله العظيم اخلص حباً لأمريكا من جنودها ، حيث كانت نفوسهم مليئة بالحقد على الاسلام وأهله وقد رأيت الكثير من المترجمين من غير مرتدي هذا البلد : مترجم كويتي ومترجمة كويتية وكذلك مترجم مصري ومترجمة مصرية، أما الباقين فلم أعرف جنسياتهم، وفي الوقت الذي عرفت انهم عرب ظننت انهم سيساعدونني قليلاً في هذا الموقف الصعب أثناء التحقيق، لكنهم كانوا يستنكفون مني ويصفونني بالإرهابية بل الإدهى والأطم من ذلك - ومن خلال معرفتي البسيطة باللغة الإنكليزية - إنهم يقولون علي ما لم أقل فيضيفون أقوالا على أقوالي لذلك كان المحقق دائماً يصرخ بوجهي، وكان المترجم يقول لي تكلمي معي وأنا أترجم لأنه يعلم

أنني أريد أن اخبرهم أني لم أقل هذا الكلام.

لم أكن أتخيل يوما أنني أرى من يدعي الإسلام بهذه الخسة والنذالة، فقد حقدت عليهم حقداً شديداً أكثر من حقدي على الأمريكان أنفسهم..

وعلمت يقيناً مقصد الله تعالى في قوله:

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) فهؤلاء قتالهم أوجب من قتال الأمريكان.

أما عن زوجي فقد جمعوني به مرة واحدة فقط في غرفة التحقيق لكنني كنت مقيدة اليدين ومعصوبة العينين وعلمت أن زوجي موجود في الغرفة ولم أتفوه بأي كلمة حتى لا ينصدم والتزمت الصمت لكنهم اجبروني على التحدث او التفوه حتى يسمع صوتي ويقر بالقوة بما يريدونه منه وما إن سمع صوتي حتى اجهش بالبكاء ولكن بنفس الوقت حاول أن يتمالك نفسه فصرخ عالياً اكتبوا ما تشاءون عني إرهابي، قاتل، مقاوم، مختطف، فقط اخرجوا زوجتي وكل ما تريدونه اكتبوه في محاضركم.

وعندها جلس المترجم باسترخاء تام وقال نحن لا نريد زوجتك بل نريدك أن تعترف بما نسأله لك ثم قال إذا فلنبدأ:

هل أنت إرهابي ؟

- نعم

هل أنت مجرم ؟

- نعم

ما هو جرمك ؟

- الإسلام

لماذا تذهب إلى المسجد ؟

- لاني مسلم

هل تقوم بتصنيع العبوات الناسفة ؟

- نعم

هل تفجرها على القوات الأمريكية؟

- نعم

وانهال المترجم على زوجي اسئلة حول كل ما حدث ويحدث في العراق وبذلك اخذوا ما يريدون عن لسانه ولكن يعلم الله أن الكثير من الكلام الذي قاله غير صحيح ولكن كل همه أن أخرج أنا وهو يتحمل الباقي.

وبعدها أرجعوني إلى صندوقي عرفت بالضبط لماذا اعتقلوني .. فكان سبب الاعتقال هو للضغط على زوجي كي يعترف ويتكلم بما تطيبه أنفسهم الخبيثة، وبعد أن انتهت الجلسة ١٥ والأخيرة من التحقيق وفي اليوم التالي جاءني ضابط ترافقه مجندة ساقطة وقالوا لي يستحسن ان انفصل عن زوجي لانه ارهابي وانا صغيرة وان اهلي زوجوني منه عنوة وهو لا ينفعني وان طريق الحب هو الافضل لان الزواج تحمل مسؤولية كبيرة لا داعي لها وأنا صغيرة على ذلك، كل تلك التخرصات واكثر واكثر وانا أقول لهم نعم نعم فقط أسايرهم حتى يخرجونني من هذا المحجر البغيض، بعدها استخدموا معي أسلوباً ليناً جداً وعاملوني بطريقة مختلفة تماماً فتعجبت وقلت في نفسي أين ذهب ذاك الصراخ والضرب والشتم!!، ولكني كنت قد سمعت من قبل بأن من يريدون الإفراج عنه يعاملونه معاملة طيبة قبل الإفراج لمحو تلك الصورة التي تكونت عنده جراء المعاملة الوحشية، فعلى العموم استبشرت خيراً من كلام هذه المجندة الساقطة، وفي اليوم التالي جاءتني نفس المجندة والجنرال وقالا لي بأنك ستخرجين من هنا وأنك لست مقصودة وإنما زوجك الإرهابي هو المقصود ونحن قد خلصناك منه لتعيشي حرة بدونه، وقبل الخروج رجعت الى جلبابي ولبسته ثم جاءني رجل عراقي والذي تبين فيما بعد أنه المسؤول عن إرجاعي إلى أهلي ومن المفروض أن القوات الأمريكية سلمته حقيبتي الشخصية والتي كان فيها مصوغاتي وحليي ليسلمها لي، فقال لمن هذه الحقيبة قلت له لي قال ان فيها مصوغاتك وحليك خذيها، تقربت لآخذها لكنه قال مستهزءاً بي سوف نضعها في السيارة التي ستوصلك الى اهلك، بعدها ركبت السيارة و اوصلني رجلين عراقيين كانت الساعة الحادية عشر ليلاً ثم اخبرتهم ان انزل هنا في منطقة أهلي، فسألتهم عن حقيبتي فقالوا لا علم لنا بها المفروض أنها عندك، ولكن كل همي كان الوصول إلى بيت أهلي فلا أعرف هل كان مصوغاتي هي أجرة توصيلي إلى البيت فيا لها من أجرة باهضة الثمن!!!، ولكن ما الذي نتوقعه من مرتد باع دينه، يستغل المسلمين في أسوأ حالتهم ليسرقهم فإنا لله وإنا أليه راجعون.

ان هذه الجريمة بحقي وحق زوجي والكثير من أمثلنا لم يقترفه عباد الصليب فقط لا والله ... بل هي جريمة يشارك فيها كل من يدعي الاسلام وهو صامت متخاذل رضى بحياة الذل والهوان، فنسى أو تناسى هموم أمته وما يفعله العدو من جرائم وصار الجهاد في سبيل الله أبعد ما يكون عنه

ثم دخلت بيت أهلي والحمد لله ووجدت حالتهم والله إنها لا توصف أمي مريضة وأخي يجوب الشوارع علّه يسمع عنا شيئا والعائلة كلها مشغولة من صغيرها إلى كبيرها فما أن دخلت عليهم حتى بدأت امي بالبكاء وتقول حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل، وعلمت أن زوجي سيبقى في معتقلاتهم اللعينة.

ايها المسلمون في كافة انحاء الارض ان هذه الجريمة بحقي وحق زوجي والكثير من امثالنا لم يقترفه عباد الصليب فقط لا والله ... بل هي جريمة يشارك فيها كل من يدعي الاسلام وهو صامت متخاذل رضى بحياة الذل والهوان، فنسى أو تناسى هموم أمته وما يفعله العدو من جرائم وصار الجهاد في سبيل الله أبعد ما يكون عنه لأن حب الدنيا صار همه واصبح من الذين قال الله فيهم:

(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبة.

لقد زادني هذا المعتقل بصيرة بوضع المسلمين على الأقل في العراق، رأيت معسكراتهم ومدرعاتهم وطائراتهم والجنرالات والجنود المجندة والابنية الشاهقة والسيارات ومكاتب الـ CIA وطرق التحقيق والظلم الذي يسلكونه وغرف التعذيب وادواته وشخصيات الكونغرس ورأيت من رأيت من المعتقلين والمعتقلات الذين يعذبون بشتى أنواع العذاب كل ذنبهم أنهم مسلمون.

حينها فقط علمت أن هذا كله لا يزال بالمهادنة والاتفاقيات والدساتير الوضعية والانتخابات كما يزعم البعض، إنما يزال بالقوة والجهاد في سبيل الله فقط وليس غيره، فهؤلاء لايفهمون إلا هذه اللغة وما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهذا ما آمرنا الله عز وجل به، لذلك نجد أن هذه القوة العظيمة قد أذعنت لضربات المجاهدين وأذلت رقابها لهم، حتى صاروا يبحثون عن مفاوضات معهم لوقف القتال بعد أن كانت تعتبرهم شرذمة من الإرهابيين.

كلمة أخيرة أقولها لكل من يدعي الإسلام ويحسب نفسه أنه من أتباعه: تخيلوا أن كل ما جرى لي في و الذي ذكرته هي جانب من فترة لم تتجاوز مدته ثلاثة أيام فقط و التي هي مدة اعتقالي رأيت فيها بأم عيني أحداثا في المطار والمنطقة الخضراء والمحجر الذي كنت فيه ما يشيب لها الرأس ومع كل الذي حدث لي اقول الحمد لله على كل حال لان الله حفظني وسلمني منهم.

فكيف بالمسلمين والمسلمات الذين يقضون أسابيع وأشهر وسنين في هذه المعتقلات !!!

ماذا ستقولون لربكم غداً عندما تسألون عن هؤلاء وماذا قدمتم لهم وماذا سيكون جوابكم!

لكني أذكركم بحديث رسول الله (صلى الله عليه و سلم): (ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته) رواه أبو داود

واقسم بالله العظيم ان المعركة عقائدية قبل ان تكون اقتصادية لان التهمة فقط أني مسلمة وملتزمة بديني وتهم خواني واخواتي سيان.

فهل ستحرك هذه الاحداث ضمائر المسلمين فيصحوا من سباتهم ويمدوا يد العون لإخوانهم المجاهدين في العراق وفي غيره أم سينتظروا ليحل بنسائهم ما حلّ بي ويلاقوا ربهم على هذا الحال..

أَحَلَّ الْكُفْرُ بِالإِسْلامِ ضَيْمًا ... يَطُولُ بِهِ عَلَى الدِّينِ النَّحِيبُ
فَحَقٌّ ضَائِعٌ وَحِمًى مُبَاحٌ ... وَسَيْفٌ قَاطِعٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
وَكَمْ مِنْ مُسْلِمٍ أَضْحَى سَلِيبًا ... وَمُسْلِمَةٍ لَهَا حَرَمٌ سَلِيبُ
أُمُورٌ لَوْ تَأَمَّلَهُنَّ طِفْلٌ ... لَطَفَّلَ فِي عَوَارِضِهِ الْمَشِيبُ
أَتُسْبَى الْمُسْلِمَاتُ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... وَعَيْشُ الْمُسْلِمِينَ إِذًا يَطِيبُ
أَمَا لِلَّهِ وَالإِسْلامِ حَقٌّ ... يُدَافِعُ عَنْهُ شُبَّانٌ وَشِيبُ
فَقُلْ لِذَوِي الْكَرَامَةِ حَيْثُ كَانُوا ... أَجِيبُوا اللَّهَ وَيْحَكُمُوا أَجِيبُوا

أخت لكم في الله



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:
بعد أن توالت الأحداث في مدينة حديثة وأظهر الصليبيون حقدهم الدفين على المسلمين في هذه المدينة بعدة عمليات عسكرية نفذوها..وبعد أن رد الله تعالى كيد الظالمين وجعلهم ينسحبون من تلك المدينة وهم يجرون أذيال الخيبة والهزيمة ونجا أهل هذه البلدة من كرب عظيم فلله الحمد والمنة.
كان لنا هذا اللقاء مع المسئول العسكري لجيش أنصار السنة في مدينة حديثة ليحدثنا عن طبيعة تلك المدينة وبعض العمليات التي جرت فيها.

- بداية نود أن تعطينا فكرة عن طبيعة مدينة حديثة وظروف القتال فيها.

- في الوقت الذي نتحدث فيه عن أكثر الأماكن التي شهدت مؤخرا تصعيدا للعمليات الجهادية ، نجد إن مدينة حديثة من أصعب المناطق ملائمة للقتال وذلك يرجع إلى أسباب منها:

١. طبيعتها الجغرافية المفتوحة والتي ينعدم معها التستر والاختفاء
٢. وجود قاعدة أمريكية في مكان محصن فيها وهو سد حديثة والذي يقع بعيدا عن المدينة إضافة إلى أن السد بحد ذاته هو مشروع هائل يتكون من سبعة طوابق ثلاثة منها تقع تحت الأرض مما جعل هذا المكان مهيأ تماماً لأن يكون قاعدة عسكرية، يضاف إلى ذلك بعده عن الطريق العام و وجود مساحات صحراوية شاسعة وخالية تحيطه و تحمي ظهر القاعدة البحيرة الموجودة خلف السد.
٣. الطريق العام والذي تمر منه خطوط الإمدادات الصليبية خارج المدينة وتحده من الجانبين صحراء واسعة يصعب فيها القتال المباشر.
٤. يضع العدو بين الحين والآخر كمائن على الأماكن أو الطرق التي يطلق منها المجاهدون قذائفهم وصواريخهم.

ولكن وبالرغم من تلك المعوقات فإن المجاهدين يخترقون دفاعات الصليبيين وينالون منهم بطرق عديدة من أهمها:

١. العبوات الناسفة على جوانب الطرق
٢. قذائف الهاون بمختلف أنواعها.
٣. الصواريخ بمختلف أنواعها مثل الكاتيوشا والكراد وأبابيل
٤. التسلل إلى عمق العدو ووضع عبوات ناسفة لتفجيرها في عقر داره.

هذا في الأوضاع الاعتيادية التي تكون فيها مدينة حديثة وما جاورها مثل ناحية بروانة والحقلانية تحت سيطرة المجاهدين وهي كذلك في اغلب الأحيان والحمد والفضل لله تعالى وحده.

وفي أحيان أخرى وبعد أن يثخن المجاهدون الجراح في عدوهم يضطر العدو إلى تجميع قواته واستخدام طريقته المعهودة حيث يقوم بضرب حصار على المدينة والبدء بعملية عسكرية تدخل فيها قوات كبيرة بمدرعات كثيرة تحلق فوقها المروحيات لحمايتها ومن ثم تدخل إلى المدينة ومثال ذلك ما حدث في العمليتين التي أطلقت عليهما القوات الصليبية اسم (السوق الجديد - والضربة السريعة).

وفي هذه الحالات نقوم بضربات سريعة وخاطفة الهدف منها منع الصليبيين من التفكير في البقاء داخل المدينة ، حيث ان استخدام أسلوب المواجهة السريعة المباغتة التي تصاحبها كثافة نارية عالية يؤمن الإثخان و الارباك في صفوف العدو مما

يدخل الرعب في صفوفهم ويفتح مجالا لاسر البعض منهم كذلك غنم اسلحة ومعدات عسكرية نتيجة اضطرار العدو الى الانسحاب السريع و المؤقت من بعض النقاط و الابنية التي يسيطر عليها حيث يصعب اخلاء كل المعدات وتكون ردة فعل العدو بطيئة، و يتبع الهجوم انسحاب سريع من قبل المجاهدين مما يقطع المجال امام نشوب مواجهة طويلة تؤدي إلى الضرر بأرواح الناس وممتلكاتهم، و بحمد الله وحفظه ورعايته لم نفقد أيا من المجاهدين في العمليات الأخيرة رغم كثرتها في حديثة وبروانة والحقلانية.

- ما هي ردود فعل جند الصليب والمجاهدين والمسلمين عامة تجاه المعارك التي تشنها القوات الأمريكية والعمليات المسلحة ضدها؟

بالنسبة لجند الصليب فغالبا ما يغير اسود التوحيد عليهم فيقتل منهم من يقتل ويصاب من يصاب وينجو من ينجو والذي ينجو هو المحور الرئيسي الذي تظهر فيه ردة الفعل واضحة، حيث ينعكس هذا على أدائه هو ومن معه في المعركة فتراهم مرتبكين خائفين يكون همهم الأول هو الهروب من المعركة وترك القتلى والجرحى والآليات المحترقة يرافق ذلك إطلاق عشوائي كثيف من أسلحتهم على كل من يقف أمامهم.

وقد علمنا أن هناك عددا كبيرا من جند الصليب قد أصيب بأمراض نفسية وعقلية وعصبية إضافة إلى تزايد حالات الهستيريا وتزايد حالات الانتحار والعصيان الفردي والجماعي للأوامر.

أما المجاهدون فبعد كل عملية كبيرة يعقد اجتماع للأمراء لبحث الأمور والمستجدات التي حدثت على الساحة وبعدها أيضاً تكون هنالك جلسات لكل المجاهدين حينها تلمس شيئا جميلا من فرحة النصر التي تظهر واضحة على وجوه الإخوة، وهم متيقنون أن هذا النصر هو من عند الله، لأن المجاهد الصادق عندما يرى حشود الصليب بكل عدتهم وعتادهم وطائراتهم، يزيده هذا تعلقاً وتوكلاً بربه ويعلم أن الله معه وهو ناصره، وقوة الله تفوق كل قوتهم فيقاتل وهو يعلم أن لن يصيبه إلا ما كتبه الله له قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) آل عمران: ١٧٣.

ومن جانب آخر فإن العملية النوعية تترك أثرها في نفوس المجاهدين فتزيدهم عزيمة إلى عزيمتهم نسأل الله أن ينصرنا ويثبتنا انه نعم المولى ونعم النصير.

أما عن ردود فعل المسلمين عامة:

مبدأنا في القتال هو حرب العصابات إضافة إلى ذلك توجد لدينا ثوابت من أهمها الحفاظ على أرواح المسلمين وممتلكاتهم قدر الإمكان.

لذلك فإننا نتحين الفرص لضرب العدو في مكان بعيد عن المناطق المأهولة وهذا احد الأسباب المهمة التي جعلت حب المجاهدين يزداد في قلوب الناس.

وحين تحاصر المدينة تكون خطتنا في القتال القنص من بعيد والقيام بهجمات خاطفة على العدو في المناطق التي نختارها نحن، نحاول جاهدين فيها أن نبعد الخطر عن المسلمين وأصبح معلوماً عند الجميع أن الصليبيين لا يستطيعون النيل من المجاهدين فيصبون غضبهم على المدنيين العزل من المسلمين وهدفهم في ذلك تأليب الناس على المجاهدين.

وليعلم الجميع ان الكثير من العمليات العسكرية الكبيرة التي تشن على مدن المسلمين الغاية منها ضرب المدنيين وليس المجاهدين فيحاولون أن تكون هنالك خسائر بشرية ومادية في أكبر عدد ممكن من المسلمين في تلك المدينة محاولة منهم لفصل المجاهدين عن قاعدتهم.

ولكننا والحمد لله فطنين جداً لدسائس الصليبيين ونحاول ردها بما مكننا الله، لذلك بعد انتهاء العمليات العسكرية الكبيرة نرى الفرحة الكبيرة في قلوب المسلمين، فترجع الحياة إلى طبيعتها وتعمر المساجد وتفتح الأسواق من جديد وكأنهم في يوم عيد ويزيد حبهم ودعائهم للمجاهدين ويسألون إذا ما كان هناك عمليات مصورة للمعارك التي دارت على أرضهم لتشفي صدورهم وبالمقابل يزيد بغضهم وحقدهم على جند الصليب وهذه مسألة طبيعية فالصغير والكبير يعلم أنها حرب صليبية ضد المسلمين كما صرح بذلك طاغوتهم الأكبر (بوش) ولكن البغض يكون أشد وأكثر على المرتدين من هذا البلد الذين دفعتهم أحقادهم الدفينة للنيل من المسلمين عن طريق مساندة القوات الصليبية في حصارها وقتلها وتشريدها للمسلمين في تلك المناطق، نسأل الله عزوجل أن يهلك الصليبيين ومن أعانهم من المرتدين.

- نود أن تبين لنا تفاصيل عملية القسم الداخلي أو معهد أعداد المعلمات والتي اتخذتها القوات الأمريكية مقراً لها في عملية ما تسمى (البرق الجديد).

- بالنسبة للعملية الأولى: عند دخول القوات الأمريكية إلى مدينة حديثة وتحديدا في عملية

السوق الجديد كما أسموها هم والتي دخل فيها أكثر من ١٠٠٠ جندي من قوات المارينز الصليبية وقوات الحرس الوثني هذا بالإضافة إلى دخول آليات عديدة تساندها طائرات تغطي الأجواء بكثافة.

اتخذوا حينها مواقع محصنة وضعوا فيها قناصتهم ونشروا آلياتهم في الشوارع وأمام البنايات التي اتخذوا ما يناسبهم منها قواعد لهم بغض النظر عن حالة تلك البناية فقد تكون بيتاً لعائلة ولكن لكون موقعه حيوي فعلى الفور تقوم القوات الأمريكية باحتلال هذا البيت وإخراج أهله منه حتى بدون أن يأخذوا ملابسهم وأمتعتهم، ثم تقوم بتخريب أثاث ذلك المنزل والعبث فيه من خلال جعلها سواتر لهم، وفي احدى الهجمات وبعد انتهاء العملية رجع أهل البيت إلى بيتهم الذي كانت القوات الصليبية احتلته فوجدوه مقلوباً رأساً على عقب فالأثاثات الخشبية كلها مكسرة والشبابيك مخلعة فصار ذلك البيت عبارة عن خرابة، والذي زاد غضبهم وحقدهم عندما وجدوا رسالة اعتذار من القوات الصليبية (قوات المارينز) على اشغال تلك الدار للفترة السابقة ثم يذكرون بأنهم وضعوا قيمة إيجار البيت لتلك الفترة فوجدوا مبلغ ٢٠ دولار أمريكي وهي من باب الاستهزاء بأهل هذا البيت طبعاً.

المهم بعد استقرار القوات الصليبية في البنايات التي اتخذتها قواعد لها خرجنا لاستطلاع الوضع ودراسته وبفضل الله اصبح لدينا صورة واضحة.

بعدها قامت القيادة بدراسة شاملة للوضع وتقرر القيام بعملية نوعية كبيرة الهدف منها اظهار قوة وبأس المجاهدين لهم كي لا يفكروا في البقاء والاستقرار داخل المدينة ولهذا فقد تم اختيار الهدف الأصعب وهو مقر قيادة القوات الأمريكية الصليبية والتي اتخذت من بناية معهد اعداد المعلمات مقراً لها، حيث وجد العديد من جند الصليب يتخذون من شرفات (بلكونات) تلك البناية مواضع لحماية من بداخل تلك البناية، لذلك كان الهدف ضرب هذه الشرفات.

وبعد التوكل على الله وحده استطلع الهدف وتم وضع خطة للهجوم والانسحاب وذهب الأسود بسيارة واحدة وهم خمسة لينقضوا على فريستهم وبعد الاقتراب منهم كثيرا (على بعد مسافة ١٥٠ متر تقريباً) وتم اختيار قذائف (RPG) مضادة للأشخاص مع الأسلحة الرشاشة لان الهدف كان تجمع كثيف للصليبيين فوق شرفة البناية وبالفعل فقد تم الهجوم بحمد الله وأطلق المجاهدون عدة قذائف صاروخية تساندها نيران كثيفة فكانت الضربة مباغتة وأخذت أشلاء الصليبيين تتطاير من فوق الشرفة وبعد ذلك وبسرعة خاطفة انسحب الإخوة بحفظ الله ولم يصب أي منهم ولو بخدش ونزلت بعد ذلك المروحيات لإسعاف المصابين منهم في تلك البناية التي انسحبت منها القوات الصليبية في نفس اليوم وبعد يوم واحد انسحبت القوات الأمريكية من مدينة حديثة خائبة خاسرة تجر أذيال الخيبة كسابقاتها فالحمد لله ونسأله النصر والثبات انه نعم المولى ونعم النصير

– وماذا عن العملية الثانية وهي قتل سبعة من قوات المارينز واسر الثامن في عملية ما تسمى (الضربة السريعة).

- أما عن هذه العملية فنقول وبالله التوفيق:

في الآونة الأخيرة ونتيجة لتوالي الضربات الصاروخية على مقر القوات الصليبية في سد حديثة اضطر الصليبيون إلى وضع كمائن مخفية في الاماكن التي تنطلق منها الصواريخ وهنا نلاحظ أن القوات الأمريكية أصبحت في وضع لا يحسد عليه حيث انها بدأت تفقد السيطرة وتفقد الأمان حتى في قواعدها، فأخذوا يحاولون وضع كمائن للمجاهدين ولكن هيهات أن يقع فيها من يخرج من أصلاب خالد ابن الوليد وأبو عبيدة وعبد الله بن الزبير.

وفي احد الكمائن والذي وضع فوق احد التلال في منطقة الجزيرة وهو يبعد عن مدينة حديثة ما يقارب ٥كم ويتوسط ٣ مدن حيث يقع إلى الشمال من حديثة والى الغرب من بروانة وإلى الشرق من القاعدة الأمريكية في سد حديثة، الكمين عبارة عن ثمانية جنود من قوات المارينز كانوا يستقلون عجلتين من نوع همر بعدها ترجل الجنود الثمانية منها بعد أن اخفوها وراء احد التلال وذهبوا فوق تل آخر ليكمنوا هناك.

وصلتنا المعلومات عن طريق فصيل الرصد والاستطلاع الذي كان ينتظر هذا الكمين منذ فترة فخرج أمير المجموعة (وكان ممن لهم خبرة كبيرة بكل شبر في تلك المنطقة) وأجرى استطلاعا عميقا للهدف وبعد التوكل على الله وحده تم وضع خطة مناسبة للهجوم والانسحاب والإسناد كما تم اختيار أسلحة مناسبة للهدف وهي رشاشات BKC و RBK وقناصات إضافة إلى رمانات يدوية كون الهدف يتكون من أفراد خارج عجلاتهم بدون وجود مدرعات معهم واستخدم المجاهدون سيارة واحدة فقط وذلك لعدم لفت نظر الصليبيين ونزل الأبطال في المنطقة المحددة والسيارة تمشي كي لا يحس

العدو بنزولهم وفي الضفة الأخرى من النهر وضعت قوة إسناد واجبها مشاغلة العدو إذا تدخلت المروحيات أو الزوارق النهرية لتأمين انسحاب المجموعة الهجومية بسلام.

بعدها نزل أسود التوحيد وهم خمسة فكان الأمير في المقدمة واثنين في الميمنة واثنين في الميسرة، السير كان يراعى فيه الحذر لأن الإخوة كانوا يعلمون جيداً أن أي تدخل لمروحية معناه الهلاك في تلك المنطقة إلا ما شاء الله وذلك لأن المنطقة مكشوفة تماماً لمن في الجو.. وكذلك فإن الذكر والدعاء لم ينقطع من لسانهم وقلبهم ..

وبعد الاقتراب من الهدف أصبح الجنود بمدى نيران أسلحتنا وكان من الممكن الهجوم عليهم إلا أن أمير المجموعة ظل يمعن النظر في الجنود فوجد ان حالتهم كالتالي: احد الجنود يحمل سلاحه وجهاز اتصاله بيده وهو متأهب تماماً للاتصال في حال حدوث أي طارئ والسبعة الآخرين مستلقين على الأرض في انبطاح واسترخاء تام بانتظار فريستهم (المجاهدين)، فمكن الله الأخ أمير المجموعة من قنص هذا الصليبي في رأسه فهلك في الحال ومع ذلك لم يأمر إخوانه بإطلاق النار ولما شاهد الصليبيون أن صاحبهم قد هلك ثم شاهدوا المجاهدين عرفوا أنهم مدركون وبسرعة شديدة فروا من ذلك المكان وهم يطلقون رشقات الرصاص من نيران أسلحتهم في الهواء محاولين الرجوع إلى همراتهم والنجاة بجلدهم فعرض عليهم مجاهدينا الاستسلام وهم يصيحون بصوت عالي بكلمة (اسير : Prisoner) إلا أنهم لم يقفوا ظناً منهم أنهم سيتمكنون من الهروب وفي هذه اللحظة أمر الأخ رفاقه بالهجوم والذين كانوا على أحر من الجمر بانتظار هذا الامر فتعالت صيحات (الله اكبر) وبدأت رشاشات الحق تقطع أوصال الصليبيين فقتل منهم أربعة وبقي ثلاثة فتكرر عليهم نداء الاستسلام إلا أنهم استمروا بالفرار فرماهم الأبطال بالرصاص فقتلوهم إلا واحدا منهم أصيب ولكنه لم يمت فوقع اسيرا في قبضة المجاهدين وحملوه معهم بمشقة بالغة إلى المدينة (إلا انه هلك بعد وصوله إلى المدينة من كثرة ما نزف من الدم) لكن بالمقابل فإن المجاهدين لم يضمنوا عدم حدوث اتصال استغاثة بين باقي الجنود والقاعدة الأمريكية لذلك كان عليهم وبثواني معدودة غنم ما يسره الله لهم مما خف وزنه وغلى ثمنه وكان عليهم الانسحاب ركضاً لا مشياً وقطع مسافة غير قليلة في الصحراء للوصول إلى سيارتهم والانسحاب من تلك المنطقة قبل مجيء المروحيات الأمريكية، فتمكن المجاهدون من حمل أربعة رشاشات من نوع G3 ورشاشتين من نوع BKC وقناصين وقليل من العتاد إضافة إلى نواظير ودروع وأمتعة سفرية، وعادوا سالمين غانمين ولله الحمد في الآخرة والأولى.

- وفي الختام ما هي وصيتك للمجاهدين؟

- إلى كل مجاهد في سبيل الله أقول:

أعلم أن الله قدر لك أجلك فإذا جاء أجلك فلا يتأخر ساعة ولا يتقدم كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الأعراف، والدخول في المعركة لاينقص من عمرك كما أن الجلوس في بيتك لايطيله وإن النصر من عند الله عزوجل يرزقه من يشاء ويمنعه عن من يشاء، فمن كان صادقاً مخلصاً متعلقاً بالله عزوجل في قتاله فذلك هو النصر بعينه لا ما يظنه البعض أن النصر يجب أن يقع في أرض المعركة ويرى الخسائر بعينه فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: (من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ به العدو أو لم يبلغ، كان له كعتق رقبة مؤمنة، وكانت له فداءاً من النار)، ومن تعلق بسلاحه وعتاده وخبرته ...الخ ونسي الله عزوجل وكله الله إلى نفسه وخذله ولو بعد حين ولنا في غزوة حنين عبرة ... قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ التوبة

ومسألة أخرى كثيراً ما تحدث بيننا وهي مثلاً عندما نزرع عبوة ناسفة ونرابط بانتظار ما يرزقنا الله بالإثخان في عدونا وإذا بالرتل يحضر ويحدد الأخ هدفه ويضغط فلا تنفجر وكذا يكرر في الثانية والثالثة بدون جدوى والرتل يمر من أمامه بكل بساطة، فيرجع ويقول أن السبب هو البطارية أو التوصيل أو...الخ، لكننا نقول أن السبب هو ذنوب ومعاصي حالت دون حصولك على هذا الأجر العظيم فاستغفر الله وراجع نفسك أولاً ثم بعد ذلك تأكد من جهازك.

نسأل الله عزوجل أن يرزقنا الصدق الإخلاص فيما نقول ونفعل وأن يختم بالصالحات أعمالنا ويجمعنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.


عليكم
بأهل الثغور
قال الإمامان أحمد وابن
المبارك رحمهما الله :
إذا اختلف الناس في شيء
فانظروا ماذا عليه أهل الثغور
فإن الحق معهم لأن الله يقول:
والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا
مجموع الفتاوى (٢٨/٤٤٢)


ترقبوا إصدارنا المرئي الجديد بإذن الله تعالى
الفرقان
بين
أولياء الرحمن
و
أولياء الشيطان